وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

نشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه (1933 -1940 م)

مـذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة المـــاستـــر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
- سهى علوش
- كوثر صحره

إشراف الأستاذ :
- رضا ميموني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/05

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد حناي	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً ومقرراً
محمد حركات	أستاذ مساعد – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحناً

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ /2023- 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال الله تعالى:

﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم﴾سورة البقرة، الآية 32

قال رسول الله صلى الله عليه وسلمٌ "ان الله يحب اذ عمل أحدكم عملا أن يتقنهٌ"

الحمد لله الذي أعاننا وثبّت أقدامنا فأنار طريقنا بالعلم و أمدنا القوة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع

الشكر لله أولاً القائل في كتابه:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة الآية 152

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص و التقدير الى من مد يد العون والمساعدة ومن ساهم معنا في تذليل الصعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف ميموني رضا الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته الصائبة والهادفة

كما نتقدم بالشكر لكافة الاساتذة وخاصة قسم التاريخ دون استثناء بجامعة الوادي

مقدمة

حفل تاريخ الجزائر بأسماء رجال عظام سجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب في السجل التاريخي لهذا الشعب ،ومن ألمعهم في التاريخ المعاصر وفي مسيرته الحضارية لما أحدثه من ثورة هائلة في النفوس والأوضاع، وما انطلق منه من مبادئ، وما توخاه من أهداف، هو –لاشك – أحد رواد النهضة الإصلاحية الحديثة في الجزائر والمغرب العربي والعالم الإسلامي ككل، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي –رحمه الله– الذي اصطفاه الله عز وجل ليؤدي مهمة صعبة ومصيرية التي اختاره الله لها، كانت من أصعب المهمات فهي تتناول مسار شعب بأكمله وتغير اتجاهه ،وتعيد تشكيل أوضاعهم من جديد بخصائص جديدة لتصب في مسار غير الذي كانت تصب فيه.

ولقد قضت إرادة الله عز وجل أن يبرز الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الدنيا ويعيش في فترة تعد من أحلك فترات مسار تاريخ الشعب الجزائري، حيث بلغت سطوة المحتل الفرنسي واحكامه لقبضته الحديدية على خناق هذا الشعب.

لقد حارب الاحتلال الفرنسي الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، حتى أيقن أنها اضمحلت أمامهم كل هذه المقومات ،وجابه الشيخ الإبراهيمي للشعور بالهوان في نفوس الجزائريين ليوقظ فيهم روح العزيمة والإصرار على أداء هذه المهمة، فتم اختيار الشيخ لقيادة الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري وتحديدا بمدينة تلمسان ،تحقيقا للهدف الأساسي لجمعية العلماء المسلمين ألا وهو شمولية الحركة الإصلاحية لتصل إلى جميع أقطار البلاد، لكي يكون من الصعب كسر شوكتها اذ انتهجت هاته الخاصية في مشروعها الإصلاحي ومع إقامة منهجية مضبوطة لسير الوسائل التي تعتمدها للنهوض بالأمة الجزائرية في كامل التراب الوطني.

لذلك اختار الشيخ تربية النشء وبث الوعي في النفوس وحث الشعب التلمساني على العودة لدينه وإسلامه، لأنه الحصن الحصين لهذه الشخصية الجزائرية ضد كل تهديد ،ولقد رأى الشيخ أن إصلاح الفرد يبدأ بإصلاح ذاته داخليا فقد جعل الله عز وجل من أهم وظائف الرسل التوجه نحو إصلاح الفرد.

1- دواعي اختيار الموضوع:

أولا: الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف على النشاط الإصلاحي للشيخ للإبراهيمي بتلمسان.

- الرغبة في معرفة تأثير شخصية الشيخ الإبراهيمي في المجتمع التلمساني.

ثانيا: الأسباب الموضوعية:

- محاولة البحث في مرحلة هامة من تاريخ الجزائر، وهي مرحلة نشر الفكر الإصلاحي بمدينة تلمسان.

- المساهمة في التعريف بأعمال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

- دراسة السياسة والمنهج الذي اتبعه الشيخ الإبراهيمي لنشر الفكر الإصلاحي بتلمسان.

- المساهمة في إثراء المكتبة بدراسة أكاديمية تتطرق لأحد أعلام الإصلاح في الجزائر.

2- أهمية وأهداف الموضوع:

يعتبر نشاط الشيخ بتلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه من بين المواضيع الهامة والحساسة في تاريخ الجزائر المعاصر وتاريخ تلمسان بالتحديد، وذلك من خلال الكشف على جانب مهم من النشاط الإصلاحي للشيخ الإبراهيمي في الغرب الجزائري، وما مدى تحقيقه للأهداف التي سطرها.

ومن بين الأهداف المرجوة من الموضوع نذكر:

- إبراز مدى أهمية تواجد الشيخ الإبراهيمي في الغرب الجزائري خلال فترة الثلاثينات.

- إبراز أهمية استقرار الشيخ الإبراهيمي في تلمسان وتحقيقه أهداف المشروع الإصلاحي بها.

- إبراز العوائق التي تعرض لها الشيخ الإبراهيمي خلال مسيرته الإصلاحية.

- إبراز موقف الإدارة الفرنسية والطرق الصوفية من نشاط الشيخ بتلمسان.

3- إشكالية الموضوع:

نسعى من خلال هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الذي ينطوي تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية، ويتمثل هذا التساؤل في: بم تميز نشاط الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في تلمسان؟ وكيف كان موقف الإدارة الفرنسية منه؟.

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي سنحاول الاجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تشكلت شخصية الشيخ الإبراهيمي الإصلاحية؟.

- لماذا اختير الشيخ الإبراهيمي لقياد ة العمل الإصلاحي بتلمسان؟.

- كيف كان أثر نشاط الشيخ الإبراهيمي على المجتمع التلمساني؟.

- هل تحققت أهداف الشيخ الإبراهيمي التي سطرها من خلال استقراره في تلمسان؟.

- ما موقف الإدارة الفرنسية والطرق الصوفية من نشاطه؟.

4- حدود الموضوع ومضمونه:

يقع موضوع الدراسة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1933-1940م، فأما سنة 1933م فتمثل انتقال الشيخ الإبراهيمي للاستقرار في مدينة تلمسان وبداية نشاطه الإصلاحي بها، أما سنة 1940م فهي السنة التي تم فيها إيقاف نشاط الشيخ في تلمسان ونفيه من طرف السلطات الفرنسية.

هذا من حيث الفترة الزمنية للبحث، أما بالنسبة لمكان الموضوع فهو مدينة تلمسان التابعة لعمالة وهران في تلك الفترة، حيث استقر الشيخ الإبراهيمي فيها لعدة أغراض منها محاربة البدع والخرافات، بالإصلاح الديني والاجتماعي للمحافظة على مقومات المجتمع الجزائري.

5- الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات في هذا الموضوع حسب اطلاعنا وبالتحديد "نشاط الشيخ الإبراهيمي بتلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه"، ولكن ما هو موجود واطلعنا عليه يحمل في طياته موضوع عام، كرسالة دكتوراه لمحمد مكاوي تحت عنوان : " التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان"، ورسالة دكتوراه ثانية لعمر بلعربي بعنوان : "أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، " والملاحظ عن هذه الدراسات أنها درست جوانب أخرى ،وبشكل غير مفصل مع أن الموضوع جد مهم في تاريخ الجزائر المعاصر ،وبحاجة لدراسات معمقة حوله.

6- المنهج المتبع:

من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية و الإجابة عما أثرناه من تساؤلات، فقد اعتمدنا المنهج التاريخي والوصفي، وذلك بهدف عرض الأحداث والوقائع ووصفها كرونولوجيا ، وتتبع نشاط الشيخ الإبراهيمي واثره على مدينة تلمسان.

7- مصادر البحث ومراجعه:

لقد اعتمدنا في انجاز البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، والتي تمثلت في المذكرات الشخصية والكتب والمجلات، التي عاصر مؤلفيها الأحداث وأرخوا لها، كما أنهم ساهموا في سرد الأحداث التاريخية.

ويمكن ترتيب هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها كالتالي:

أ- المقالات والمجلات:

لقد استفدنا من المجلات التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة خاصة مجلتين وهما: البصائر والشهاب الصادرتين عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال المقالات المنشورة سنوات تواجد الشيخ بتلمسان وبالخصوص بين سنتي(1937-1938م) ،والتي وضحت البعض من نشاطات الشيخ الإبراهيمي خاصة عند تأسيسه لمدرسة دار الحديث بتلمسان، وبعض المواقف الفرنسية .

ب- المذكرات الشخصية:

تكتسي المذكرات أهمية بالغة في البحث التاريخي خاصة تلك التي رصدت فترة دراسة البحث وتناولت جوانب حول الشيخ الإبراهيمي ونشاطه نذكر منها: مذكرات جزائري لأحمد طالب الابراهيمي، الذي هو مصدر جد مهم لكل موضوع يتعلق بالشيخ الإبراهيمي نظرا للقرابة التي جمعته به ،وقد أمدتنا بالعديد من المعلومات الشخصية عن والده في فترة إقامته بمدينة تلمسان ،وما يعاب على هذا المصدر هو اعتماده على السرد مع عدم وجود الترتيب الزمني للأحداث ونقص بعض المعلومات المهمة التي طرحها خلال فترة تواجد الشيخ بتلمسان، والتي تتطلب تفصيلا اكثر. بالإضافة إلى مذكرات محمد خير الدين التي قدمت لنا معلومات حول شخصية البشير الإبراهيمي وبالخصوص حول وفاته ومدرسة دار الحديث التي أنشأها الشيخ بتلمسان سنة 1937م.

ج- الكتب :

لقد جاءت درجة الاستفادة من الكتب التي اعتمدناها كمصادر أو مراجع متفاوتة الاستفادة من كتاب إلى آخر ،ومن أهم الكتب التي اعتمدنا عليها كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي وخاصة الجزء الأول، والذي اعتمدنا عليه في كل جزئيات موضوعنا. كونه عبارة عن مقالات للإبراهيمي جمعت من طرف ابنه أحمد طالب الابراهيمي وما يعاب عليها عدم تسلسلها في طرح الأحداث ، ومن المراجع اعتمدنا كتاب لعادل نويهض بعنوان البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، وكتاب لسعيد إيتيم بعنوان العلامة محمد البشير الإبراهيمي وغيرهم من الكتب التي تطرقت لشخصية البشير الإبراهيمي.

د – الرسائل الجامعية:

مع قلة الدراسات الجامعية التي تناولت جوانب من الموضوع إلا أننا استفدنا من بعضها ونخص بالذكر أطروحة دكتوراه لمحمد مكاوي الموسومة بـ "التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان من (1926-

1954م) "، التي افادتنا بمعلومات قيمة حول نشاط الشيخ الإبراهيمي بتلمسان، وكذلك دراسة عمر بلعربي الموسومة بـ "أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري" والتي أفادتنا في بعض جوانب الموضوع.

8- خطة البحث:

لقد رسمنا معالم هذا الموضوع في مقدمة ومدخل و3 فصول وخاتمة وملاحق متصلة بالموضوع.

وقد تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وسبب اختياره، وطرح الإشكالية العامة والمنهج المتبع وكذلك مع تقديمنا وصفا لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث، ثم قدمنا ملخصا عن الخطة التي اعتمدناها، كما ذكرنا أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمدخل فقد تعرضنا فيه إلى موقع تلمسان و أهم الفترات التاريخية التي مرت بها.

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان : " التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي"، الذي تعرضنا فيه إلى اسم الشيخ و نسبه، وكما تعرضنا أيضا لنشأته ووفاته، وكما تحدثنا عن سيرته العلمية ورحلاته، كما تطرقنا أيضا لمؤلفاته الشيخ وأقوال العلماء فيه.

وليأتي الفصل الثاني والذي حمل عنوان: "نشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان"، وقد تناولنا فيه اختيار الشيخ لمدينة تلمسان واستقراره بها، ثم تطرقنا إلى نشاطه التعليمي و السياسي بتلمسان ،وتأسيسه للمدارس العلمية بها.

أما الفصل الثالث والذي عنوناه بـ: "موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان،" فقد تطرقنا فيه إلى موقف فرنسا من شكاوي الطرق الصوفية ضد الشيخ ونشاطه بمدرسة دار الحديث ثم تحدثنا عن إغلاق المدرسة واعتقال الشيخ الإبراهيمي . وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

9- الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد موضوع بحثنا نذكر:

- طبيعة الموضوع كونه مرتبط بفترة زمنية محددة ومكان معين وهذا ما صعب علينا في التحكم به وفي وضع خطة مناسبة له.

- قلة المصادر والمراجع وانعدام الدراسات العلمية حول هذا الموضوع، باستثناء سيرة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الشخصية.

وفي الأخير من خلال هذا العمل نرجو أن نكون قد وفقنا في إضافة لبنة جديدة لإثراء موضوع نشاط الشيخ الإبراهيمي وآثاره على المجتمع التلمساني في الغرب الجزائري، ونرجو أن تكون النتائج المتوصل إليها دافعا للباحثين لاستكمال ما نقص من هذا العمل، خاصة وأن هذا البحث يعتبر من المواضيع المفتوحة أمام جهود أخرى مستقبلا من أجل إثرائه.

مدخـــل

لمحة تاريخية حول مدينة تلمسان:

تقع مدينة تلمسان في الجزء الشمالي الغربي للجزائر [1] يحدها من الشرق والشمال الشرقي، ولايتي سيدي بلعباس، وعين تيموشنت، ومن الجنوب ولاية النعامة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الغرب المغرب الأقصى[2] . قدرت مساحتها في سنة 1875م بـ: 42.38هكتار[3].

وكان لتلمسان عبر مراحلها التاريخية العديد من الأسماء، منها اسم تلمسان المركب من كلمتين أمازيغيتين هما: " تلم "ومعناها " تجمع "وسان" معناها " اثنان"، ومعناهما معا " تجمع اثنين" الصحراء والتل بمعنى أنها تجمع بين طبيعة التل والصحراء ،وهو ما جعلها تحوز على موقع ملائم[4].

ومن ناحية نطق الكلمة فهناك من ينطقها بكسر التاء واللام وسين مهملة " ت ل م سان"، وهناك من ينطقها بحذف اللام وتوظيف النون عوض اللام "تنمسان"[5].

[1] - Brahim Babali , Mohammed Bouazza : "**Contribution á l'étude de la flore de la région de Tlemcen (Algérie occidentale) ",** Laboratoire d'écologie et de gestion des écosystèmes naturels, Département de biologie et environnement, faculté des sciences de la nature et de la vie et des sciences de la terre et de l'univers, université de Tlemcen/Algérie, 12Décembre2018, p77.

[2] عبد الرحمن بن زعيط، رمضان بسقلال: **تلمسان ...الكنز الاثري والسياحي**، مذكرة ماستر، اتصال سياحي، شعبة الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم /الجزائر،2016-2017م، ص37.

[3] وليد صفراوي: **الحركة الاستيطانية الفرنسية بمنطقة تلمسان وضواحيها 1842-1919م**، أطروحة دكتوراه ،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر ،2021-2022، ص17.

[4] يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 15.

[5] فوزي مصمودي: **تلمسان بعيون عربية** ، ط1، دار السبيل ، الجزائر ،2011م، ص29.

مدينة تلمسان في العصر الوسيط (الدولة الزيانية):

شهدت تلمسان في العصر الاسلامي حياة اقتصادية واجتماعية وفكرية رائدة، وحركة تنوير واسعة العلوم والمعارف الإسلامية.

تأسست الدولة الزيانية بعد تفكك الدولة الموحدية إثر الهزيمة الكبيرة لها في "معركة حصن العقاب" سنة 609هـ/1212م ،وتراجعت وزال نفوذها، فعندئذ شق الزيانيون عصا الطاعة بعدما كانوا يحكمون تلمسان باسم الموحدين، ونبذوا دعوتهم معلنين استقلالهم بالمغرب الأوسط في 633هـ/1236م متخذين من مدينة تلمسان عاصمة لهم، وتوارث بنو عبد الواد[1] عرشها لأزيد من 3 قرون[2].

ومن أهم سلاطين الدولة الزيانية: يغمراسن بن زيان [3] (المؤسس الأول الدولة الزيانية)، الذي تولى الحكم بها في 24 من ذي القعدة لسنة 633هـ الموافق لـ 1236م، عند مبايعتم يوم وفاة أخيم "عزة زيدان "، واستطاع يغمراسن أن يجعل من الدولة الزيانية دولة معترف بها في حدود الأرض ،وكانت تلمسان في عهده رمزا للخلافة الإسلامية القائمة على المبادي القوية، وعلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وما يخص دولته فقام بضبط قواعدها وعين كل شخص في منصبه[4] .

[1] يعتبرون من قبيلة زناتة البربرية رغم أنم قد وقع اختلاف بين المؤرخين حول نسبهم إلا أنهم اتفقوا على أن نسب الزناتة هو جانا ،وتمتد مواطنهم من تاهرت إلى نهر ملوية وهم ينتمون إلى فري بني واتين. للمزيد ينظر: ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،ج7، ط1، بيروت/لبنان،1968 ، ص4.

[2] عبد القادر بو عقادة: "أضواء على المكانة الحضارية لتلمسان خلال العهد الزياني"، مجلة عصور الجديدة، ع1،البليدة/الجزائر، 2020م، ص-ص 212-213.

[3] هو أبي يحي يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد ويكنى بحي يعتبر من أول ملوك الدولة الزيانية، تولى الحكم من(633هـ- 1236م/ 681هـ- 1283م). للمزيد ينظر: مروة نصبة، هاجرة تلحيق : **العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية (633- 962هـ/1235-1555م)**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر ،2019-2020م، ص9.

[4] فريدة زرقين وآخرون: **مدينة تلمسان في العصر الوسيط من خلال النّثر**، رسالة ماستر، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغة، جامعة 8ماي 1945، قالمة/الجزائر ،2015-2016م، ص-ص 41- 44

وبقي يغمراسن بن زيان على عر تلمسان 48 سنة، فمكنتم هذه الفترة الطويلة لحكمه من توطيد الملك لأبنائه بعده ما يزيد عن 3 قرون، وبلغت تلمسان خلالها أوج مجدها وغاية عزها فكثر عمرانها وامتدت أرجاؤها[1].

وتولى الحكم بعد يغمراسن ابنه عثمان، الذي تولى العر مدة 12 سنة (681هـ/1284م-693هـ-1296م)، إلى أن توفي جراء الحصار الذي فرضم أبو يعقوب بن عبد الحق المريني الذي أراد أن يضم تلمسان إلى مملكته، وتولى بعده ابنه أبو زيان محمد ودامت دولته 4 أعوام من (693هـ/1296م-697هـ/1300م)، وتولى بعده أبو حمو موسى الأول الذي تولى الحكم بعد وفاة أبي زيان محمد في شهر شوال من سنة 707هـ، وهو الذي استطاع أن يرسم لدولته معالم كبرت عن طريق تدبير شؤونها بسياسة محكمة، ثم أبو تاشفين الأول الذي تولى الحكم سنة 718هـ ودامت دولته 19سنة استطاع فيها أن يصل بالدولة إلى قمة الحضارة [2] ومن منجزاته بناءه للمدرسة التاشفينية[3]. وبقيت تلمسان يتداولها أبناؤه إلى أن تم إلحاقها بالحكم العثماني.

-إلحاق تلمسان بالحكم العثماني في الجزائر:

شهدت عاصمة الزيانيين عدة اضطرابات سياسية مع مطلع القرن 10هـ/16م، فازداد التنافس بين أفراد البيت الحاكم[4]، كما شهدت السواحل هجمات الإسبان الذين كانوا يلاحقون المهاجرين الأندلسيين الفارين من غرناطة منذ سقوطها سنة 1492م[5].

وفي فترة هذه الأحداث ظهر نشاط اثنين من البحارة العثمانيين بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ،هما الأخوة بربروس "خير الدين وعروج" مع مجموعة من مجاهدي البحر ،حيث استنجد بهم سكان المدن الساحلية الجزائرية للتخلص من الخطر الإسباني فلبو النداء دون تردد[6].

---

[1] محمد بن رمضان شاوش : **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** ،ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب) ،2011م، ص65.

[2] فريدة زرقين، مرجع سابق، ص-ص 44-47.

[3] بنيت هذه المدرسة بأمر من الأمير أبي تاشفين سنة 725هـ وقد استمرت هذه المدرسة في تأدية رسالتها العلمية التربوية حتى نهاية القرن 19م . للمزيد ينظر: زهية حاسي: **المدارس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(14- 15م)** ،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب الأوسط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت/الجزائر ،2013-2014م، ص55.

[4] عبد الرحمن بالأعرج : " الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني ،"مجلة القرطاس، ع2، الجزائر،2015م، ص125.

[5] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، ط 1، دار هومة، الجزائر ،2012م، ص26.

[6] محمد بن عمرو الطمار: **تلمسان عبر العصور** ،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984م، ص228.

وبعدما تم تحرير مدينة تنس في جوان 1517م ،حاول عروج تحرير مدينة تلمسان التي كانت تسودها الفوضى تحت حكم عميل لإسبان "أبي حمو الثالث" الذي استولى على العر بعد إطاحته بأبي زيان ، فتوجم إلى المدينة والتقى مع الجي الزياني وهزم الملك أبو حمو الثالث ودخل عروج تلمسان وعين أبا زيان ملكا عليها[1].

وبعدما تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م بقيت محاولات ضم تلمسان متواصلة إلى أن تم ضمها نهائيا في عهد الصال الرايس والذي أعلن عن نهاية دولة بني زيان وانضمام تلمسان نهائيا إلى إيالة الجزائر[2].

-تلمسان خلال فترة الاحتلال الفرنسي:

بعد توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، وسقوط مدينة الجزائر في يد المستعمر الفرنسي، انتقلت فرنسا بأهدافها التوسعية لاحتلال مدينة تلمسان في 13جانفي1836م، في عهد المارشال كلوزيل من خلال الحملات العسكرية للمستعمر الفرنسي، لاستكمال سيطرته على مدن الغرب الجزائري، وتركم لحامية عسكرية هناك بقيادة كافينياك لتدخل بعد مرور حوالي سنة ونصف من الاحتلال الفرنسي لها في حكم الأمير عبد القادر ابتداء من تاريخ 12جويلية 1837م، وتعيينه للبوحميدي الولهاصي خليفة لم بالمدينة[3].

ودخل الأمير عبد القادر في عدة معارك ضد الاحتلال الفرنسي على المنطقة ،والمعركة الأخيرة القائمة بين القوتين (قوات الأمير عبد القادر وقوات الاحتلال الفرنسي) دخلت فصلها الأخير حينما خرج المستعمر بتعداد هائل بقيادة الجنرال "بيجو ،"لانتزاع المدينة بشكل نهائي من قبضة الأمير عبد القادر ،والتي أدركتها يوم 31 جانفي 1842م دون مقاومة تذكر إذ وجدت المدينة شبم خالية من السكان بعدما عمد البوحميدي الولهاصي وأخذ السكان معه[4].

[1] صالح عباد،مرجع السابق، ص -ص 47- 48.

[2] عبد الرحمن بالأعرج، مرجع السابق، ص126.

[3] وليد صفراوي: " البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836-1842م ،"مجلة العلوم الإنسانية، ع 2، أم البواقي/الجزائر، جوان 2020م، ص-ص 150- 151.

[4] وليد صفراوي ،**الحركة**... ،مرجع سابق، ص31.

ومن أهم المعارك التي شهدتها هاتم المرحلة "معركة سيدي إبراهيم" التي وقعدت في نواحي الغزوات حيث خرج الكولونيل "مونتانياك "في 21سبتمبر 1845م على رأس قوته، لمواجهة الأمير عبد القادر، وفي 23سبتمبر 1845م وقعت معركة في جبل كركور قتل فيها القائد مونتانياك، ولم يبق من القوات الفرنسية سوت 82جنديا فروا إلى ضري سيدي إبراهيم ،وفرض الأمير حصارا عنهم ،واستغل الجنود الفرنسيون الليل وحاولوا التسلل لكن جنود الأمير هاجموهم، ولم ينجو منهم سوى 15جنديا أخذهم الأمير كأسرى[1].

بعد هذه المعركة ضعفت مقاومة الأمير بسبب السياسة الاستعمارية القائمة على سياسة الأرض المحروقة وتضييق السلطان المغربي على الأمير يقطع التموين عنه ومطاردته، وتحريض القبائل ضده، ودفعه لمغادرة الاراضي المغربية فاضطر التسليم نفسه في 23ديسمبر 1847م، وبذلك تنتهي المقاومة الوطنية تحت لواء الأمير عبد القادر[2]. ودخلت تلمسان عهدا جديدا ممثلا في الاستعمار الاستيطاني، بعد استعادة الفرنسيين لسيطرتهم عليها والقائم بالأساس على تشجيع مجيئ الأوربيين إليها ،لخلق مجتمع هجين لا يمد بأية صلة للتاريخ الحضاري العربي الإسلامي للمنطقة[3].

[1] محمد مكاوي : **التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان(1926 – 1954م)** ، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان/الجزائر ،2018-2019م، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] وليد صفراوي ،**الحركة**... ،مرجع سابق، ص48.

الفصل الأول

التعريف بالشيخ محمد البشير الابراهيمي

1- اسمه ونسبه ومولد

2- أسرته ونشأته ووفاته

3- سيرته العلمية ورحلاته

4 - أقوال العلماء فيه ومؤلفاته

يعد الشيخ الإبراهيمي من أعلام الإصلاح في الجزائر، وكان واسع المعرفة والفقه، وسخر جل وقته وعلمه لخدمة وطنه وللدفاع عنه ،وترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة الشيخ عبدالحميد بن باديس، كما بذل مجهودات جمة في سبيل النهوض بالأمة الجزائرية .فكيف كانت حياة الشيخ الإبراهيمي الشخصية؟.

1- اسمه ونسبه ومولده:

أولا: اسمه:

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي[1]، الملقب "بطالب"[2].

ثانيا: نسبه:

يعود نسبه إلى قبيله عربية كبيرة[3] تعرف بأولاد إبراهيم [4]، (وهو إبراهيم بن يحي بن مساهل)، وهي إحدى القبائل السبع المتجاورة في جبال الحضنة ،المتصلة في جهتها الشرقية بقمم جبال الأوراس التابعة لمقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري [5].

[1] –محمد عمارة : **شيخ البشير الابراهيمي امام في مدرسة الانمة**، ط1، دار السلام، مصر، (د.س)، ص 5.

[2]– وهو أحد الألقاب التي فرضتها فرنسا نهاية القرن ال19 وسميت عائلة الشيخ الإبراهيمي بعائلة طالب لأنها كانت عائلة من المعلمين، وبطاقة التعريف المؤرخة في 1938م تحمل لقب طالب ،واسم البشير. للمزيد ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري(أحلام ومحن)1932–1965م**، ج1، ط1،دار القصبة للنشر، الجزائر،(د.س)، ص 20. ينظر الملحق: رقم 01 ، ص 77

[3] –مراد قبال: **قضايا الإصلاح في مصر والجزائر من منظور (مجلتي المنار)1898-1935م (والشهاب) 1939–1929م** (دراسة مقارنة) أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2017–2018م، ص64.

[4] – هي إحدى القبائل التي تنسب إداريا إلى دائرة رأس الواد ولاية برج بوعريريج. للمزيد ينظر: حسينة عداد: **الأفعال الكلامية في خطابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية اللغات والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2012–2013م ،ص102.

[5]– أسماء شعراوي، هدى قليف: **محمد البشير الابراهيمي مسار ومواقف (1889_1965)**،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي /الجزائر ،2020–2021، ص 2.

ويرفع نسب القبيلة إلى إدريس بن عبد الله[1] الجد الأول للأشراف الأدارسة، وهذا الأخير يعرف "بإدريس الأكبر" الذي خلص إلى المغرب الأقصى بعد "وقعة فخ" بين العلويين و العباسيين وإليه ترجع أنساب الأشراف الحسنيين في المغربين الأقصى والأوسط[2].

يؤكد الشيخ ا لإبراهيمي نسبه في قوله:" أن نسبه عربي إن لم يكن في قريش[3] فهو في هلال بن عامر لأن موطننا الحاضر من المجالات الأولى التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المئة الخامسة" [4].

ثالثا: مولده:

ولد الشيخ الإبراهيمي في قرية "رأس الوادي " (بلدية في ولاية سطيف حاليا) في الشرق الجزائري[5]، يوم الخميس14 شوال 1306هـ [6]، الموافق لـ 13جوان1889[7].

وقد أكد الشيخ الإبراهيمي بنفسه تاريخ ميلاده" ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306هجرية، الموافق للثالث عشر جوان1889ميلادية، سمعت ذلك من عمي وقرأته بخط جدي الأدنى، على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها وفيها مواليد أخواتي اللاتي ولدن قبلي ولم يعش لوالدي غيري من ذكور"[8].

---

[1]– (177هـ –793م ت):هو مؤسس الدولة الإدريسية ومعلنها سنة 788م، ثار على العباسيين بعد فراره من الحجاز، وكان ذلك بعد "موقعة فخ 786م" مر على مصر وبلغ المغرب الأقصى بايعته قبائل البربر (قبيلة أوربة) فتح تلمسان وتادلا قتل مسموما .للمزيد ينظر: اسماء شعراوي، المرجع السابق، ص2.

[2] –مصطفى سعيد إيتيم: **العلامة محمد البشير الابراهيمي فخر علماء الجزائر**، ط1،مركز السلف للبحوث والدراسات، (د.ب)،(د.س)، ص 2.

[3]– هي قبيلة من العرب تنتشر عبر مساحات واسعة من بلاد الشام وجنوب العراق وشبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية .للمزيد ينظر: حسين مؤنس: **تاريخ قريش**، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة/ السعودية،1988م، ص18.

[4]_عبد الرحمن حمادو: **مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ج1، ط1، وزارة الثقافة قسنطينة/الجزائر، 2016،ص144

[5]– حنان غريبة: **الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي**، مذكرة ماستر ،تخصص فلسفة عامة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة/الجزائر ،2018–2019م، ص38.

[6]– يمينة قرفي: **الجملة الطلبية في عيون البصائر للبشير الابراهيمي** " دراسة نحوية دلالة" ،رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، وآدابها كلية الآداب واللغات، قسنطينة/الجزائر ،2004–2005م، ص1.

[7]– ولد الشيخ الإبراهيمي في السنة نفسها مع الشيخ ابن باديس (1889م)، وكذلك في نفس الجهة(الشرق الجزائري)في وسط عائلتين مشهورتين. والشيخ ابن باديس هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ،ينتمي إلى عائلة عريقة ذات حسب ونسب تعود إلى عائلة بلكين بن زيري ، وقبيلته صنهاجة. للمزيد ينظر: محمد الدراجي: **عبد الحميد بن باديس** تق: عبد العزيز فيلالي، ج2، ط1،دار الهدى، الجزائر،2015م، ص365؛ مازن صلاح مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**"، ط2، دار القلم، دمشق/سوريا ،1999م، ص 27.

[8]–عبد الرحمن حمادو، المرجع السابق، ص145.

2- أسرته ونشأته ووفاته:

أولا: أسرته:

تتكون أسرة الشيخ الإبراهيمي من زوجته حليمة شوكاتلي وهي من أصول تركية. اسمها محرف عن اسم توقاتلي (نسبة إلى مدينة توقات بالأناضول)، هذه الأخيرة ولدت في تونس سنة 1904م، وهاجرت في السنة السادسة من عمرها إلى المدينة المنورة. وتعرف عليها الشيخ بعدما تعرف على والدها كما يقول ابنه أحمد الإبراهيمي:"...وفي المدينة تعرف والدي على جدي من الأم وفي دمشق، حيث عين والدي أستاذا في مكتب عنبر ،أول ثانوية عصرية في سوريا تزوج من أمي سنة 1919م، وفي دمشق دفن جدي من أبي وأمي. " وفي عام 1920م قرر الشيخ العودة إلى أرض الوطن هاربا من الفرنسيين، بعد احتلالهم سوريا وفي طريق عودته توقف لأشهر بتونس.

وبعد وصوله للجزائر استقر بسطيف وفيها أنجب له من زوجته حليمة أربعة أولاد[1]، الولد الأكبر محمد الذي ولد سنة 1924م، وكان يباشر أعمال طفيفة من التجارة يستعين بها على حاجيات الأسرة، والذي انقطع على الدراسة بعد وصوله البكالوريا نتيجة مرض خطير معضل ألم به وكذلك اضطراره للقيام بشؤون العائلة فترة اعتقال والده[2]، ثم أنجب للشيخ ابنته رشيدة التي ولدت عام 1928م، وأحمد سنة 1932م، ثم أنجب بعد أحمد زينب سنة 1938م بتلمسان[3]، وتوفي له ولدان (بنتا اسمها حبيبة وولدا اسمه علي)[4].

وكان للشيخ الإبراهيمي أثر بالغ على شخصية ابنه أحمد وذلك يمكن إرجاعه إلى أنه يكون أصغر أولاده؛ لأن الأكبر كان مشتغل بالتجارة عكس أحمد الذي كان مرتبطا بوالده متتبع خطواته[5].

وتوفي الشيخ الإبراهيمي وبعصمته زوجة واحدة وأربعة أبناء(بنتان، وولدان).

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق ،ص20.

[2]- أسماء شعراوي، مرجع سابق، ص4.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص33.

[4]- المصدر نفسه، ص21.

[5]- أسماء شعراوي، المرجع السابق، ص5.

ثانيا: نشأته:

نشأ الشيخ الإبراهيمي في أحد البيوت العلمية الريفية البسيطة في معيشتها[1]، وتلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه، درس عنهم بعض المتون في الفقه واللغة العربية[2]، وشرع في حفظ القرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من عمره وفقا للتقاليد المتبعة وقتئذ، وسرعان ما تكفل بتعليمه أحد علماء المنطقة وهو عمه "محمد المكي الإبراهيمي"، وما إن أتم التاسعة من عمره حتى أكمل حفظ القران الكريم[3]، وحفظ معه في آخر الثامن من عمره ألفية ابن مالك "تلخيص المفتاح" [4]، كما أصيب الإبراهيمي بمرض في رجله اليسرى تسببت له في عاهة العرج[5].

ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره (سنة1911م)، رحل إلى المدينة المنورة مقتفيا آثار والده الذي سبقه إليها، وهكذا نشأ وترعرع الشيخ في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري[6].

ثالثا: وفاته:

توفي الشيخ ا لإبراهيمي يوم الخميس19محرم 1385هـ [7]، الذي يوافق يوم 20 ماي 1965م عن عمر يناهز76عاما بمنزله في حي حيدرة بالجزائر العاصمة[8]، وشهدت جنازته جموع من الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد عند دفنه بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية على رأسها الرئيس هواري بومدين كان آنذاك نائبا للرئيس بن بلة ووزيرا للدفاع[9]. ودفن يوم الجمعة 20 20 محرم 1385هـ[10].

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي: **من أنا؟ سيرته بقلمه**، تح: رابح بن خوية ،ط1، الوطن اليوم، سطيف/الجزائر ،2018م، ص14.

[2]- أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الاصلاحي في الجزائر**، ج1، ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م، ص148.

[3]- حسينة عدا د، مرجع سابق، ص103.

[4]- مراد قبال ، مرجع سابق، ص64.

[5]- يونس عبلة: **الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931_ 1956)**، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر،2014-2013م، ص64.

[6]- عبد الكريم بوصفصاف: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889– 1965)**، ط1، دار الهدى، عين مليلة/الجزائر ،2007م ،ص48.

[7]- المرجع نفسه، ص65.

[8]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي**، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان ،1997م، ص5.

[9]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر من1830إلى 1989**،ج1 ،ط1، دار المعرفة، الجزائر،2006م، ص422.

[10]- محمد خيرالدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، ط1، مطبعة دحلب ،الجزائر، 1985م، ص412.

وقد كتب بهذه المناسبة الشيخ محمد خير الدين في مذكراته: "الله أكبر هوى نجم البشير، وسكت ذلكم الصوت الجهير، وسكن ذلكم القلب الكبير، وجف ذلكم القلم السيال الخطير، وأصبح كل ذلك في حكم التاريخ. فإنا لله وانا إليه راجعون... "[1].

وقد وقع خبر وفاة الشيخ الإبراهيمي في الجزائر كما في العالم العربي الإسلامي موقع الصاعقة، إذ سارع كبار الشخصيات في عالم الفكر والأدب والسياسة، إلى التعبير عن الصدمة التي أصيبوا بها بمجرد سماعهم للخبر وإلى الحديث عن منزلته العلمية عبر المقالات الصحفية والأحاديث الإذاعية. حيث اعتبر محمد الطاهر فضلاء وفاة شيخه كارثة حلت بالمسلمين، وذلك لفقدهم إماما قائدا ولسانا عربيا فصيحا[2].

[1]-محمد خير الدين، مرجع سابق، ص 412

[2]_عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص66.

3- سيرته العلمية ورحلاته:

أولا: سيرته العلمية:

تلقى الشيخ الإبراهيمي دروسه الأولى عن أبيه وعمه، ثم في زاوية ابن شريف في شلاطة بجبال القبائل[1]، وحيث باشر الشيخ الإبراهيمي التعليم في سن صغير بعد حفظه للقرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من عمره، وذلك حسب تقاليد العائلة[2]، وأجازه عمه محمد المكي في العلوم التي تلقاها عليه [3]، فهذه كانت المرحلة الأولى من تكوينه العلمي

والمرحلة الثانية لتعليمه بدأت في سنة 1911م، عندما لحق بوالده الشيخ السعدي الإبراهيمي الذي هاجر إلى المدينة المنورة هروبا من ويلات الاحتلال الفرنسي [4]، وخلال نزوله بالقاهرة ،كان يتردد على دروس العلم في الجامع الأزهر[5].

[1]-عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت/لبنان،1980م، ص13.

[2]-السعيد بوبقار: **فلسطين في أدب الابراهيمي "دراسة تحليلية فنية"**، رسالة ماجستير، تخصص الأدب ،شعبة الحركة الوطنية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الاخوة منتوري ،قسنطينة / الجزائر،2007-2008م، ص45.

[3]- عبد الكريم خرشوش: **أسلوب التهكم في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي " دراسة تداولية،"** رسالة ماجستير ،اللسانيات واللغة العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر ،2015-2016م، ص7.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار...**، مصدر سابق، ص9.

[5]-هوارية الحاج علي:**" الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي "**، مجلة روافد، ع خاص ،مج6، تلمسان /الجزائر، 16 أفريل 2022، ص437.

وحين وصوله إلى المدينة المنورة لازم الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي ،فتعلم من الشيخين علما كثيرا في الحديث رواية ودراية. وكان يقضي جل وقته في إلقاء الدروس و المطالعة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت وأمثالها[1]، وأخذ علم التفسير من الشيخ إبراهيم الأسكوبي ،وبعد هذا انتهت مرحلة تعليمه في المدينة المنورة منتقلا مع والده إلى دمشق سنة 1917م[2]، وقضي الشيخ الإبراهيمي خمسة سنوات في المدينة المنورة بين التعلم والتعليم ،حضر العديد من دروس العلم عند شيوخ في عدة علوم حيث أخذ الجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الشيخ أحمد البرزنجي الشهر زوري، وأنساب العرب وأدبهم الجاهلي، والسيرة النبوية عن الشيخ عبد الباقي الأفغاني[3].

ومن أهم الروافد المساهمة في تكوين شخصيته اطلاعه الواسع وحفظه لدواوين المشارقة ورسائل بلغائها فحفظ صدرا من شعر المتنبي ثم استوعبه بعد رحلته إلى المشرق، وصدرا من شعر الطائيين وحفظ ديوان الحماسة وكثيرا من رسائل ابن هارون وبديع الزمان الهمذاني، حفظ كذلك بإرشاد عمه كتاب كفاية المتحفظ للأجذابي الطرابلسي، وكتاب الألفاظ الكتابية ابن الهمذاني وغيرهم من الكتب الكثيرة[4] .

ثانيا: رحلاته:

قام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بعدة رحلات في فترات متباعدة من حياته وهي كما يلي:

أ-رحلته إلى المشرق (1911_ 1920):

_ رحلته إلى مصر:

في طريق الشيخ الإبراهيمي إلى المدينة المنورة نزل بمصر سنة 1911م، وكان عمره 20 سنة، وأقام بها 3 أشهر[5]، وكان نزوله هذا بمصر لغرض الاستزادة من العلم والمعرفة في الأزهر [6].

---

[1]- أسامة شحادة: **العلامة محمد البشير الإبراهيمي**، مقال متاح على موقع البيان، نشر يوم 13 جانفي 2013م، تم الرجوع إليه: يوم 12فيفري2023،على الساعة54:15. متاح على الرابط:.**https://albayan.couk**

[2]- نورة محمد زاوي: **"تربية الشباب عند العلماء والمفكرين -الإمام محمد البشير الإبراهيمي نموذجا-"**، مجلة البصيرة، ع21، مج6، مصر، جوان2017، ص24.

[3]-محمد عمارة، مرجع سابق، ص8.

[4]-أسماء شعراوي، مرجع سابق، ص10.

[5]- عبد الرحمن حمادو، مرجع سابق، ص147.

[6]- أسماء شعراوي، المرجع السابق، ص 12.

وخلال تواجده بالقاهرة كان يتردد على دروس العلم في الجامع الأزهر ،منها دروس الشيخ سليم البشري والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ عبد الغني محمود وغيرهم كما زار العديد من العلماء والشعراء من أمثال: الشيخ محمد رشيد رضا، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم [1]، الذي حضر دروسهم كالدروس في دار الدعوة والإرشاد الذي أسسها محمد رشيد رضا[2].

ـرحلته إلى المدينة المنورة:

بعد انتهاء زيارة الشيخ الإبراهيمي للقاهرة ركب البحر من بورسعيد [3]إلى حيفا[4]، ومنها ركب القطار القطار إلى المدينة المنورة، التي وصلها في أواخر سنة 1911م ،وفيها تم لم شمله بأسرته[5] ، وبها واصل طلب العلم في حلقات الحرم النبوي، وقد التقى هناك بعالمين هما:

الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي اللذان سبقا ذكرهما [6].

ودرس علم التفسير على يد الشيخ إبراهيم الأسكوبي، حيث قال:"...أخذت أيام مجاورتي بالمدينة علم التفسير عن الشيخ الجليل إبراهيم الأسكوبي ، وكان ممن يشار إليهم في هذا العلم مع تورع وتعاون هو فيهما نسيج وحدة".

---

[1]– محمد عمارة، مرجع سابق، ص 8.

[2]– عمار رقبة الشرفي: **" خلاصة تاريخ حياتي العلمية والعملية بخط علامة الجزائر محمد البشير الإبراهيمي"**، مقال متاح على موقع المكتبة الشاملة الجزائرية ،نشر يوم 11 أوت 2017م، تم الرجوع إليه: يوم 1 أفريل 2023م، على الساعة03:12. متاح على الرابط:**https://chamela.dz.net.**

[3]– هي مدينة تقع في شمال شرق الدلتا بين منطقة زراعية في الغرب و في الشرق يحدها شمالا البحر المتوسط، وشرقا محافظة شمال سيناء، وجنوبا الإسماعلية، وغربا محافظات دمياط والدقهلية والشرقية ونظرا لموقعها الهام تم اختيارها كمنطقة البداية لحفر قناة السويس. للمزيد ينظر: وردة أحمد السيد محمد حسن: **التنمية في محافظة بورسعيد "دراسة جغرافية** ،"رسالة ماجستير ،تخصص جغرافيا، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ،2010، ص 14؛ زين العابدين شمس الدين نجم: **"بورسعيد تاريخها وتطورها نشأتها1859حتى عام1886م**"، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1987، ص، ص19،14.

[4]– هي مدينة تقع في الطرف الشمالي من السهل الساحلي الفلسطيني، وفي الجزء الجنوبي من خليج عكا، وبالتحديد عند خط العرض°36و39°شمالا وخط طول35°شرقا، وهي بذلك تحتل موقعا مميزا أكسبها أهمية كبرى طوال فترات تاريخها .للمزيد ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة: **قصة مدينة حيفا**، تحر: حسين العودات، ط1، (د. د. ن)، فلسطين، (د.س)، ص 8 .

[5]–عمار رقبة الشرفي، المرجع السابق.

[6]–محمد رجب البيومي: **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين** ،ج1، ط1، دار القلم، دمشق/سوريا ،1995م، ص259.

وتذاكر هو وصاحبه الشيخ أحمد خبرات الشنقيطي سنين عديدة في اللغة والشعر الجاهلي ومنه المعلقات العشر، وكذلك لقد ذاكر مع صاحبه محمد العمري الجزائري أمهات الأدب المشهورة، خصوصا الكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ[1].

ويقول الشيخ الإبراهيمي على فترة إقامته بالمدينة المنورة:"كانت إقامتي بالمدينة المنورة أيام خير وبركة علي ، فكنت أنفق أوقاتي الزائدة في إلقاء الدروس في العلوم التي لا أحتاج فيها إلى مزيد كالنحو والصرف..." [2].

لقد تعرف الشيخ الإبراهيمي سنة 1913م على الشيخ عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة، وربطتهما صداقة قوية لم تنقطع إلا بوفاة الشيخ ابن باديس[3]، حيث قال الشيخ عن هذه العلاقة: "كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي، ونخرج إلى منزلي، فأسهر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل، حين يفتح المسجد فندخل مع أول داخل لصلاة الصبح، ثم نفترق إلى الليلة الثانية إلى نهاية ثلاثة الأشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنورة وكانت هذه الأسمار المتواصلة كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر... "[4].

ولبث هذا اللقاء التاريخي ثلاثة أشهر وهي المدة التي قضاها عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة[5].
المنورة[5]. وانتهت فترة تواجد الشيخ ا لإبراهيمي بالمدينة عندما قام الشريف حسين بن علي بثورته المعروفة فأمرته فأمرته الحكومة العثمانية بإجلاء سكان المدينة المنورة كلهم وكان من بينهم الامام البشير الابراهيمي ووالده[6].

[1]- أسماء شعراوي، مرجع سابق، ص14.

[2]-محمد زاهد أبو غدة: **" الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "**، مقال متاح على موقع رابطة العلماء السوريين، نشر يوم 3 نوفمبر2015م ،تم الرجوع إليه: يوم2 افريل 2023، على الساعة57:23.متاح على الرابط: **https://islamsyria.com**

[3]_علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، ج2، ط1، دار ابن كثير، بيروت/لبنان، (د.س)، ص141.

[4]- محمد رجب البيومي، مرجع سابق ،ص- ص 261- 262.

[5]-عادل نويهض: **البشير الإبراهيمي عظيم في الجزائر** ،ط1، دار الأبحاث ،الدار البيضاء/الجزائر،(د.س) ،ص29.

[6]- المرجع نفسه، ص31.

- **رحلته إلى سوريا:**

في عام 1917توجه الشيخ الإبراهيمي صوب دمشق استجابة لدعوة حكومتها لتدريس الأدب العربي بالمدرسة السلطانية، مع إلقاء الدروس بالجامع الأموي[1] ، وكان للإبراهيمي أصدقاء من أدباء الشام وشعرائها وعلمائها ورجالها التي لا تخلو الجرائد من ذكرهم. ويحدثهم في مجالسهم عن علاقة الشام بفتح الأندلس وانتقال الخلافة الأموية إليها. وكان كذلك يحدثهم على مواطنه المقري و" كتابه نفح الطيب" الذي كاد ينشره على أصدقاءه من حفظه[2].

وجاءته طلبات كثيرة للتعليم بالمدارس الأهلية واستجاب لبعض منها، وأقام بدمشق شهرا ، طلب منه أصدقاءه إلقاء دروس في الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي بمناسبة حلول شهر رمضان، ووافق على إلقاء الدروس بالجامع وألقى دروسا(تحت قبة النصر الشهيرة) ، وعلى طريقة إلقاءه قال: "كنت أجعل عماد الدرس حديثا أمليه من حفظي بالإسناد إلى أصوله القديمة ثم أملي تفسيره بما يوافق روح العصر وأحداثه" [3]، فسمع الناس شيئا لم يألفوه إلا في دروس "الشيخ بدر الدين الحسيني" [4].

تقدم الشيخ للتدريس بالمدرسة السلطانية بعد خروج الأتراك من دمشق وقيام حكومة الاستقلال العربي التي دعته للتدريس بالمدرسة السلطانية، وهي المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك، مشاركا للأستاذ عبد القادر المبارك [5].

[1] فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص114.

[2] عمار طالبي: **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، ج2، ط1، دار المتعلم، الجزائر ،2015م، ص316.

[3] –عمار رقبة الشرفي، مرجع سابق.

[4] –عادل نويهض، **البشير**...، مرجع سابق، ص32.

[5] – مجهول المؤلف: **"البشير الإبراهيمي "**، مقال متاح على موقع الجزيرة، نشر يوم 1 مارس 2015م ،تم الرجوع إليه:يوم 7مارس2023، على الساعة 22 : 22 ، متاح على الرابط: **https://www.aljazeera.net.**

وكانت المواعظ التى يقدمها الشيخ الإبراهيمي في المدرسة السلطانية، والجامع الأموي مصاغة في أسلوب متطور يتناسب مع روح العصر ،و لا يتقيد بالتعقيدات اللفظية، التى كانت تتسم بها الخطب الدينية، مما يجعل المستمعين يشعرون بالملل، لهذا أقبل عليه الناس للاستماع للمواعظ التى كان يلقيها[1].

ومكث الشيخ الإبراهيمي مدرسا للغة العربية وآدابها بالمدرسة السلطانية بدمشق طوال أربع سنوات، ظل خلالها الأستاذ الناجح والمربي المرموق ؛ إذ استطاع أن يحبب الأدب العربي القديم إلى قلوب الطلاب بدمشق باعتراف أحد أبرز تلاميذه في تلك المدرسة وهو "جميل صليبا" [2].

ولما دخل الأمير فيصل بن الحسين دمشق سنة 1920م، اتصل بالشيخ الابراهيمي وطلب منه أن يبادر للرجوع إلى المدينة ليتولى إدارة المعارف بها، وكان يلح عليه في ذلك كلما لقيه، ولكن لم يكن ذلك في نية الشيخ وقصده بما طرأ على المدينة من تغير في الأوضاع[3].

ويذكر الشيخ أنه خلال وجوده بالمشرق العربي تأثر بحركة الجامعة الإسلامية، التى تعد عندئذ كقوة سياسية وثقافية في الحجاز والشام، كما تأثر بالحركة السلفية التى كانت تدعو إلى العودة للمنابع الصافية للإسلام[4].

وهكذا انتهت رحلته الأولى للشيخ الإبراهيمي بالمشرق العربي وآخرها في دمشق التى فيها تزوج، وفيها توفي والده[5]، كما شارك الإبراهيمي في تأسيس المجمع العلمي الذي كان من غاياته تعريب الإدارات الحكومية وتكوين الإطارات المسيرة لها[6] سنة(1920م)، وهي السنة نفسها التى عاد فيها إلى الجزائر للمشاركة في المشروع المشروع النهضوي للشيخ ابن باديس[7].

[1] عادل نويهض، **البشير**...، مرجع سابق، ص32.

[2]- عبد المالك مرتضى: **محمد البشير الإبراهيمي1889-1965م**، ط 1، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر ،1984م، ص14.

[3]- مصطفى سعيد إيتيم، مرجع سابق، ص7.

[4]- أحمد الخطيب ،مرجع سابق، ص149.

[5]- محمد عمارة، مرجع سابق، ص10.

[6]- أحمد الخطيب ،المرجع السابق، ص149.

[7]- عادل نويهض ،**معجم**... ،مرجع سابق، ص13.

وقد تتلمذ على يد الشيخ الإبراهيمي، عدد كبير من أبناء الشام، أمثال: "القاضي الشيخ الطنطاوي،والشاعر الحوماني" [1]، وتخرج على يده "جميل صليبا" و "أديب الروماني"، والمحايري، وغيرهم" [2].

وفي عام 1920م عاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر، وعمل في التجارة ولم يوفق فيها . وخلال تواجده في "سطيف" دعا أهاليها إلى إقامة مسجد حر لنشر العلم، وتوجيه دروس الوعظ والإرشاد بعيدا عن الهيمنة الفرنسية[3]، ويذكر أنه عند عودته إلى الجزائر كان أديبا أكثر منه مصلحا نشيطا؛ حيث أنه لم لم يبدأ ينشر الإصلاح بعد عودته مباشرة، ولكنه دخل ميدان المصلحين شيئا فشيئا بعد تأثره بالعلامة عبد الحميد بن باديس [4].

ب-رحلته إلى المشرق وبعض الدول الاسلامية(1952-1962م):

في سنة 1952م سافر الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق وبعض الدول الاسلامية في رحلة منظمة من أجل حشد الدعم المادي والمعنوي للحركة الإصلاحية[5]، طالبا فيه ا المساعدة من الأشقاء العرب والمسلمين، لدعم النهضة العلمية والثقافية الناشئة في الجزائر[6]، من خلال قبول البعثات الطلابية من تلاميذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للدراسة بها ،على نفقاتها الخاصة، ولتقديم المساعدة المالية للجمعية، حتى يتسنى لها الاستمرار في نشاطها التربوي والإصلاحي، بشكل منتظم.[7]

[1] عادل نويهض، **البشير**... ، المرجع السابق، ص33.

[2] -عمار رقبة الشرقي، مرجع سابق.

[3] -أحمد الخطيب ،مرجع سابق، ص149.

[4] - أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان ،1992م، ص349.

[5] -فؤاد عطاالله :"**جهود الإمام محمد البشير الإبراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة**"، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع1، مج6، قسنطينة/الجزائر ،جوان 2012م، ص86.

[6] - بشير فايد: **" موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الأمير شكيب أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي"** ،مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية،ع15، سطيف/الجزائر، 2012م، ص87.

[7] - بشير فايد: **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان** (دراسة تاريخية وفكرية مقارنة) الجزء الأول ،أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة/الجزائر،2009-2010م، ص119.

أ–رحلته إلى مصر واستقراره بها:

سافر الشيخ إلى مصر ونزل بالقاهرة يوم 7 مارس من سنة 1952م، وبمجرد حلوله بها سارعت العديد من الشخصيات السياسية والعلمية والأدبية لتحيته والترحيب به، ودامت مدة زيارته القصيرة للقاهرة(9 أيام) [1].

وخلال استقرار الشيخ الإبراهيمي بمصر ما بين 25 أكتوبر1952م إلى غاية 1962م اتخذ القاهرة مركزا لنشاطه وأقام بها مكتب باسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" للإشراف على تعليم طلاب الجمعية بالمشرق العربي[2]، وكانت له زيارات عديدة لبعض الدول الإسلامية (الكويت، بغداد، دمشق، عمان، مكة المكرمة ،القدس...)، ما بين سنة (1952–1954م) [3].

وخلالها اتصل بعدة شخصيات إسلامية، أمثال المودودي في الباكستان، والصواف في العراق، والكثير من علماء ومشايخ مصر وسوريا، والسعودية، كما اتصل بعدد من الجمعيات الإسلامية القوية، كالإخوان المسلمين والشبان المسلمين في مصر[4].

منذ اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م، نشط الشيخ الإبراهيمي ودعا الشعوب الإسلامية لمناصرتها، وفي نفس هذه الفترة كان يدافع عن القضية الفلسطينية وسائر القضايا الإسلامية[5].

واعتبرت البيانات التي أصدرها الشيخ من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة (بيان 2نوفمبر 1954م، وبيان 3 نوفمبر1954م، وبيان16نوفمبر1954م) ، بمثابة جواز مرور للمسؤولين عن الثورة عند قادة جل الدول العربية الإسلامية ، الذين لم يكونوا يعرفون مسؤولا واحدا من مسؤولي الثورة.

[1]– بشير فايد، قضايا ...، المرجع السابق، ص119.

[2]–محمد عمارة، مرجع سابق، ص13.

[3]–بشير فايد ،**قضايا**... ، المرجع السابق ، ص121.

[4]–عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931- 1945م**، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر،1996م، ص69.

[5]–عبد الكريم بوصفصاف ،**جمعية**...، المرجع نفسه، ص70.

ومما زاد من تقبل قادة تلك الدول للثورة ومسؤوليها طلب الشيخ الإبراهيمي يوم 12نوفمبر1954م، من شيخ جامع الأزهر أن يدعوا المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا[1]. وفي سنة 1961م عند تواجد الشيخ بالقاهرة، أنتخب عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية[2].

وكان سبب اختياره مصر للاستقرار بها لفترة طويلة لنظره أنها قادرة بأن تظهر بدور فعال عند تضامنها مع الشعوب العربية المسلمة المضطهدة [3].

ب–رحلته إلى الباكستان:

بعد مرور الشيخ الإبراهيمي بالقاهرة سافر للباكستان ،التي تعتبر نقطة بداية البرنامج الذي أعده الشيخ لرحلته، وكان اختياره للباكستان بالضبط لكونها تشتمل على عدة خصائص منها ميولها الإسلامي وهي صفة ثابتة في الشعب الباكستاني، ومظهر مقصود للحكومة الباكستانية، ومعلنة عنه، ولها إيمان به وبفوائده، فكان هذا هو السر في اتجاه المسلمين إليها[4].

عند وصول الشيخ الإبراهيمي كان في استقباله الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، وعمر بهاء الدين بك الأميري وزير سوريا المفوض بباكستان، وابن الجزائر الفضيل الورثلاني ،وإنعام الله خان وجماعة من رجال مؤتمر العالم الإسلامي ،وأنزلوه في فندق من أكبر فنادق الباكستان [5].

ودامت فترة إقامة الشيخ الإبراهيمي في الباكستان قرابة ثلاثة أشهر، ألقى في مختلف مدنها حوالي 70 محاضرة في الدين والتاريخ والإصلاح[6]، رغم أنه وجد صعوبة كبيرة في التواصل مع الباكستانيين، بسبب جهل أغلبهم للغة العربية، إلا أن الشيخ الإبراهيمي تمكن من استقطابهم ، ونال إعجابهم[7].

---

[1]–حسام قادري وآخرون: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية (1954–1962م)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر ،2017–2018م، ص26.

[2]–محمد عمارة، مرجع سابق، ص13

[3]–بوعلام بسايح: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830– 1954م** ،ط1، مكتبة المهتدين الإسلامية ،الجزائر،2007م، ص273.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي: **آثار**...، مصدر سابق ، ج4، ص33.

[5]– المصدر نفسه، ص34.

[6]– محمد عمارة، المرجع السابق، ص12.

[7]– بشير فايد ،**قضايا**...، مرجع سابق، ص120.

رحلته إلى العراق:

قصد الشيخ الإبراهيمي العراق مع بداية شهر جوان من سنة1952م ، ودامت زيارته لها مدة3أشهر، خلال وجوده بها تنقل وزار العديد من مدنها وفيها ألقى عشرات المحاضرات[1] .

وعمل في كل مدينة زارها في العراق على تذكير الدول العربية بواجبها اتجاه الأمة الجزائرية ،هذا ما أكسبه تقدير أعضاء الحكومة العراقية ،وأستقبل من طرف وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي، ورئيس الوزراء نوري السعيد واجتمع مع يوسف الكيلاني وكيل وزراء الخارجية، ووزير المعارف خليل كنة ،وبحث من خلال هذه المحادثات مسألة التعاون الثقافي ،واستطاع إقناع رئيس الوزراء بأن تكون بعثة الطلبة الجزائريين على نفقة الحكومة العراقية[2].

ج- رحلته إلى المدينة المنورة:

سافر الشيخ الإبراهيمي إلى الحجاز في موسم حج سنة 1952م، وألقى في الحرمين الشريفين العديد من الدروس والمحاضرات ،وانتهت رحلته إلى المدينة المنورة يوم 24 أكتوبر1952م [3].

وبعد اندلا ع الثورة، توجه الشيخ إلى المملكة العربية السعودية سنة 1954م، وذلك من أجل كسب الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية، الذي يعد خير سفير لها بالمملكة، حيث التقى بالملك سعود وحادثه عن الجزائر وحاضرها المزري بسبب الاحتلال ل الفرنسي ،طالبا من الملك والدولة السعودية النصرة المادية والمعنوية[4].

وتحصل الإبراهيمي على وعد الملك سعود بوقوف المملكة العربية السعودية بجميع إمكانياتها إلى جانب الجزائريين، ومدهم بيد العون والتأييد حتى ينالوا استقلالهم[5] .

[1]- محمد عمارة، مرجع سابق، ص13.

[2]- أحلام الوافي، سهام سعيدان: **الدعم العراقي للثورة الجزائرية(1954-1962م)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة العربي التبسي، تبسة/الجزائر ،2018-2019م، ص20.

[3]- محمد عمارة، المرجع السابق، ص13.

[4]- حسام قادري، مرجع سابق، ص28.

[5]- المرجع نفسه، ص29.

وانتهت رحلات الشيخ الإبراهيمي خلال هاته الفترة(1952-1962)، وكانت كذلك آخر رحلاته، فعند الاستقلال عاد الشيخ الإبراهيمي إلى الجزائر في جويلية 1962م، ومكث فيها فترة 3سنوات إلى أن نال منه المرض وتوفي سنة 1965م[1]

4 – أقوال العلماء فيه ومؤلفاته:

أولا: أقوال العلماء في الشيخ الإبراهيمي:

احتك محمد البشير الإبراهيمي بالعديد من العلماء خلال مسيرته العلمية حيث أظهر العديد منهم إعجابهم بشخصيته سنذكر بعض أقوال العلماء حوله:

- عبد الحميد بن باديس:

كان ابن باديس معجبا بالشيخ الإبراهيمي فقال عنه:" عجبتُ لشع ب أنجب مثلَ محمد البشير الإبراهيمي أن يضل في دين أو يخزى في دنيا أو يذل لاستعمار" [2] ، وخاطبه أيضا بقوله: "وَري بك زناد هذه الجمعية".

- الشيخ العربي التبسي:

كان يردد الشيخ العربي التبسي كثير من مجالسه حول الشيخ الإبراهيمي فقال عنه: "إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان، وإن العظمة أصل في طبعه"[3]

-الإمام محمد الصالح الصديق:

قال عن الشيخ الإبراهيمي : "أبرز ما يميزه عن علماء عصره بيانه العربي الذي يميز لسانه إذا خطب، وقلمه إذا كتب. فإذ ا أطلق لسانه خطيبا أو محاضرا قيد العقول وشدها إليه، في فضاء من فضاءات العلم والمعرفة واذا كتب أنساك كل كاتب بليغ كنت به مفتونا، وعرفته بالجزائر، وكنت أضن أنني عرفته حق المعرفة، وما

[1] – محمد البشير الإبراهيمي ،**من أنا**...، مصدر سابق، ص8.

[2] – أبو أنس العلي: **أرشيف ملتقى أهل الحديث "الشيخ البشير الإبراهيمي "**، مقال متاح على موقع المكتبة الشاملة الحديثة، نشر يوم 1 جوان 2005م، تم الرجوع إليه: يوم 21 مارس2023 ،على الساعة 45:22. متاح على الرابط:**https://al.maktaba.org/Book/**

[3] مصطفى سعيد إيتيم ، مرجع سابق، ص12.

تبينت خطأي إلا حين سمعته في بعض محاضراته بالشرق العربي، في محافل تغص برجال العلم والأدب، فعندئذ فقط أدركت من هو الإبراهيمي فصاحة وبيانا... "[1].

- أحمد توفيق المدني:

قال عنه رفيقه توفيق المدني عندما تبوأ كرسيه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة:"...ووضع في ميزان القوى المتشاكسة يومئذ تلك الصفات التى أودعها الله فيه :علما غزيرا فياضا متعدد النواحي عميق الجذور، إطلاع واسعا عريضا يخيل إليك أن معلومات الدنيا قد جمعت عنده، وحافظة نادرة عز نظيرها، وذاكرة مرنة طبعة جعلت صاحبها أشبه ما يكون بالعقل الإلكتروني. .. "[2].

- الشيخ عبد الرحمن شيبان:

وقال عنه :"إن الأستاذ الإبراهيمي قبل أن يكون إماما مصلحا ، وفقيها أصوليا ، ومربيا حكيما ، وسياسيا محنكا ، كان أديبا شاعرا وخطيبا يهز القلوب ببيان ساحر، يعيد إلى الأذهان ما كان للخطابة العربية من مكانة وسلطانا في عهودها القديمة الزاهرة. وهو محدث بارع ولطيف، يعمر مجالسه بالحكمة...،فهو بحق معجزة من معجزات الثقافة العربية الإسلامية والبيان العربي في القرن العشرين"[3].

- عبد الحميد السائح:

وصفه بالعالم الثائر حيث قال :" ... خبرته ثائرا ، لا يقر له قرار مادام للاستعمار أثر في ديار الإسلام، عرفته داعية صادقا للإسلام في صفائه وإشراقاته، ومبشرا بسمو مبادئه، وعرفته حكيما حازما في إدارة الجلسات وإدراك ما يدور فيها من اقتراحات ومناقشات، يضع كلا في نصابه ومكانه المناسب، مما جعل له في نفسي مكانة لا تبارى، ومنزلة في الذؤابة لا تجارى " [4].

[1] –محمد الصالح الصديق :**الامام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف**، ط1، دار هومة، الجزائر ،2014م، ص37.

[2] – مصطفى سعيد إيتيم ، مرجع سابق، ص–ص12–13.

[3] – المرجع نفسه، ص–ص13– 14.

[4] – محمد الهادي الحسني: **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007، ص–ص67– 68.

- محمد بهجة البيطار:

كتب مقالا تأبينيا للشيخ الإبراهيمي عضو في المجمع (اللغة العربية في مصر) ، وكعالم مجاهد، وكأستاذ لأجيال من الشباب في المشرق وفي المغرب، وقال عنه :" ...وقد كان لنعيه بدمشق رنة أسف وحزن شديدين عند عارفي فضله وأدبه، إذ كان قضى مدة دعي فيها إلى تدريس اللغة والأدب في (تجهيز دمشق) فكان المجلى في دروسه، وتخرج عليه عدد وافر كان لهم أثر ظاهر في مجتمعنا العربي، منهم الدكتور(جميل صليبا) زميلنا في المجمع العلمي وهو أحد المعجبين بأدب الأستاذ الإبراهيمي" [1].

- الشيخ محمد الغزالي:

عند تعريفه بالشيخ قال عنه:"...كان لكلماته دوي بعيد المدى، وكان تمكنه من الأدب بارزا في أسلوب الأداء وطريقة الإلقاء، والحق أن الرجل رزق بيانا ساحرا ، وتأنق في العبارة يذكرنا بأدباء العربية في أزهى عصورها، لكن هذا ليس ما ربطنا به وشدنا إليه على قيمته المعنوية، إنما جذبنا الرجل بإيمانه العميق، وحزنه الظاهر على حاضر المسلمين، وغيظه المتفجر ضد الاستعمار، ورغبته الشديدة في إيقاظ المسلمين ليحموا أوطانهم ويستنقذ أمجادهم... " [2].

- **محمد فاضل الجمالي:**

تحدث على الشيخ الإبراهيمي كما عرفه ،فقال: من الأشخاص المعدودين الذين تركوا أثرا عميقا في نفسي فكان لهم الفضل في إثراء حياتي القومية والدينية، العلامة الجليل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي طيب الله مثواه، فقد كان عالما من أعلام الإسلام وعظيما من عظماء الزمان، كان منبعا فياضا من منابع العلم والإيمان يمتاز بالحيوية والشجاعة وفصاحة البيان، كان ذا شخصية جذابة محبوبة مؤثرة جاهد في سبيل الله وكافح الاستعمار بكل ما أوتي من قوة بهمة لا تعرف الكلل وبمثابرة وإصرار حياته مثل حي على الدور الأساسي الذي تستطيع القيادة الدينية أن تقوم به في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل ... "[3].

[1]_هوارية الحاج علي، مرجع سابق، ص439.

[2]_محمد الهادي الحسني، مرجع سابق، ص-ص 67-68.

[3]_ المرجع نفسه ،ص9.

ثانيا: مؤلفاته:

كرس الشيخ الإبراهيمي حياته للإصلاح ولتكوين الرجال، فلم يكن له متسعا للتأليف بسبب كثرة الأعمال، حيث قال: "لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التى تأكل الأعمار أكلا ، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيد التحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته فاصبح مسلما عربيا ، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا ، وحسبي هذا مقربا من رضا الرب، ورضا الشعب "[1].

ولقد كان له نشاط مستمر في مجالات الدعوة خاصة التربية والتعليم والجهاد داخل الجزائر وخارجها، فكان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعضوا من أعضاء المجامع العلمية العربية بدمشق والقاهرة وبغداد.

وكان له شعر إسلامي في حوالي ستة وثلاثين ألف بيت يعد ملحمة في تاريخ الاسلام، كان ينشره في مجلة البصائر التي كان رئيس تحريرها، أما في النشر له بعض الآثار القيمة رغم قلتها [2].

فيقول الشيخ الإبراهيمي : " ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعدني الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، وقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي بالجزائر"[3].

البصائر من مؤلفاته نذكر ما يلي :

- عيون البصائر: وهي مجموعة من المقالات التي كتبها بقلمه في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وهو المؤلف الوحيد الذي طبع في حياته بعد الاستقلال وقد ظهرت الطبعة الأولى بالقاهرة سنة 1963، وفي الجزائر1971[4].

[1]- خديجة لعمارة: **منهج الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر–** دراسة تحليلية **–** ، مذكرة ماستر، تخصص العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية ،جامعة حمه لخضر، الوادي/ الجزائر ،2017- 2018م، ص57.

[2]- أحلام بالولي: **بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي** –عيون البصائر نموذجا **–**، رسالة ماجستير، تخصص لغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند أوكاج، البويرة/الجزائر، 2013-2014م، ص72.

[3]-محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**... ، ج5،مصدر سابق، ص288.

[4]-أحمد شرفي الرفاعي: **البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الاصلاحية**، ط1، دار الهدى، عين مليلة/الجزائر ،2014م ،ص16.

-كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.

-كتاب النقايات، والنفايات في لغة العرب: جمع فيه كل ما جاء على وزن (فعُالة) من مختار الشيء أو مدلوله .

-كتاب أسرار الضمائر في العربية. (مخطوط)

-كتاب التسمية بالمصدر.(مخطوط)

-كتاب الصفات التي جاءت على وزن "فعل".

-كتاب الإطراء والشذوذ في اللغة العربية[1].

-كتاب نضم العربية في موازين كلماتها.

-كتاب ما أخلت به الأمثال من الأمثال السائدة.

-رواية كاهنة الأوراس.(مخطوط)

- كتاب شعب الإيمان :جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية(مخطوط)

- نشر الطي: من أعمال عبد الحي (ابن عبد الكبير الكتاني) ، في نقد سيرته.(مخطوط) [2].

-رسالة في: الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.

- رسائل في: ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف ولا اثنان.

- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية[3].

[1]-يوسف بن نافلة: "**جهود الشيخ الجيلالي الفارسي (ت1415هـ) في تعليقه على المعاني من(رواية الثلاثة) للعلامة محمد البشير الإبراهيمي (ت1374هـ)**"، قسم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر ،ص3.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: **الطرق الصوفية** ،ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر ،2008م، ص11.

[3]-حنان غريبة، مرجع سابق، ص-ص 41-42.

- كتاب آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي: هو عبارة عن مجموعة مقالات وأبحاث ورسائل، نشر أغلبها في الصحف العربية كالبصائر والشهاب...قام بجمعها والإشراف على طباعتها ابنه أحمد طالب الإبراهيمي في 6 مجلدات بدار الغرب الإسلامي ،بيروت (لبنان) سنة1997م [1].

- ملحمة رجزية: نظمها في السنين التي كان فيها مبعدا في الصحراء الوهرانية ،تبلغ 36 ألف بيت من الرجز السلس اللزومي في كل بيت منه، وهي أعظم ما دون، تضمنت فنونا من الموضوعات :تاريخ لإسلام ووصف لكثير من الفرق التى حدثت في عصره، وللمجتمع الجزائري، كما وصف الاستعمار ومكائده وتحذيراته للشعوب من أجل القضاء على مقوماتها[2].

[1]- محمد الهادي الحسني، مرجع سابق، ص115.

[2]-مصطفى سعيد إيتيم، مرجع سابق، ص20.

الفصل الثاني

نشاط الشيخ الابراهيمي في تلمسان (1933-1940)

1- اختيار مدينة تلمسان واستقراره بها

2- نشاطه في التربية والتعليم

3- نشاطه السياسي من خلال جمعية العلماء المسلمين بتلمسان

4- تأسيسه للمدارس العلمية

بعد عودة الشيخ الإبراهيمي إلى الجزائر سنة 1920م ،استقر بمسقط رأسه "مدينة سطيف" حوالي 10سنوات، خلال هذه الفترة اهتم بالتعليم وجلس على كرسي التعليم في العديد من المساجد، تمكن من توطيد علاقته بالعلامة عبد الحميد بن باديس هذا الأخير الذي تبنى الحركة الإصلاحية في الجزائر. وعند حلول سنة 1931م تجسدت الجمعية الإصلاحية التى عمل عليها الشيخ ابن باديس ورفاقه منذ سنوات عديدة باسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التى تولى رئاستها الشيخ ابن باديس وكان نائبه الشيخ الإبراهيمي، وخلال توزيع المهام تم تعيين الشيخ الإبراهيمي ممثلا للجمعية بمدينة تلمسان. فكيف كان نشاطه في تلمسان؟.

1- اختيار مدينة تلمسان استقراره بها:

أولا: اختيار مدينة تلمسان:

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، عين الشيخ الإبراهيمي كنائب للرئيس فيها حيث قال: "في هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري وتاج أعمالي العلمية، والاجتماعية، والأفق المشرق في حياتي" [1]. وقامت الجمعية بتوزيع المهام على قادتها و كلف الشيخ الإبراهيمي بمهمة الإشراف على أداء رسالة الجمعية في الغرب الجزائري، وهي اصعب من المناطق في الجزائر[2]، وتولى عبد الحميد بن باديس الإشراف على الناحية الشرقية من قسنطينة، وعهد للطيب العقبي بالناحية الوسطى من مدينة الجزائر، كما تولى الإمام إبراهيم بيوض الإشراف على منطقة الميزاب ،واختير الشيخ الإبراهيمي للجانب الغربي مع الإقامة في مدينة تلمسان، لا في مدينة وهران عاصمة الناحية الغربية [3].

ومن بين مبررات اختياره هذه المقاطعة كونها تمثل المعقل الحصين للمرابطين والطرقيين المتعاونين تعاونا مكشوفا مع الإدارة الاستعمارية، لذلك فقد كان لابد لإنجاح الدعوة الإصلاحية في هذه المنطقة مع وجود شخصية لها قيمتها العلمية والفكرية، وتتسم بالشجاعة والنشاط[4]، وذلك نظرا للوضع السائد في تلمسان حيث كان التخلف الفكري سائدا ، نتيجة انتشار الزوايا والطرق الصوفية[5].

---

[1]- فائزة ماصة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، 2012-2013م، ص-ص75-76

[2]- عادل نويهض، **عظيم ...**، مرجع سابق، ص62.

[3]-محمد الهادي الحسني: **"الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مجدد الحركة العلمية بالعاصمة التاريخية تلمسان"**، مقال متاح على موقع ابن باديس، نشر يوم 19 ماي 2012م، تم الرجوع إليه :يوم 16فيفري2023،على الساعة 06:19، متاح على الرابط:.**https://binbadis.net**

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**...، ج1،مصدر سابق، ص33.

[5]-أمال حامد، مرجع سابق، ص24.

كلف الشيخ الإبراهيمي بتأمين الدعاية الإصلاحية في الغرب الجزائر ومركزه مدينة تلمسان[1]، وذلك بعد اختيار مدينة تلمسان عاصمة ثالثة بعد قسنطينة كعاصمة لنشر النهضة الدينية في الغرب الجزائر، وذلك لاعتبارات حضارية، ثقافية، سياسية، وإدارية، وعلى هذا الأساس تم تعيين الشيخ الإبراهيمي ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2].

فلقد روعي في اختيار تلمسان كمقر لإقامة الشيخ الإبراهيمي لثلاثة أمور هي:

- قيمة مدينة تلمسان التاريخية، حيث وصفها ابن باديس بـ " عاصمتنا التاريخية".
- وجود إحدى المدارس العربية الثلاث فيها، وهذه المدارس كانت مراكز استشرافية، فكان لابد من وجود شخصية علمية كبيرة تواجه أفكار المستشرقين الهدامة وتفضح نواياهم الخبيثة، وتكشف أغراضهم الدنيئة.
- تنفيذ موعدة وعدها الامام ابن باديس مصلحي تلمسان في سنة 1932م ،لما رغبوا في بقائه عندهم، حيث "وعدهم بأن يرسل إليهم رجلا عالما وهو الشيخ الإبراهيمي" الذي وصفه بأنه "فخر علماء الجزائر" وأنه "الكاتب النابغ، والمحاضر العبقري، والداهية الهادي ،محيي تلمسان" [3].

[1]–علي مراد، مرجع سابق، ص103.

[2]–عمر بلعربي : **أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري "دراسة في السير والمواقف"** ،أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر،2017– 2018م، ص84.

[3]– محمد الهادي الحسيني، مرجع سابق .

ثانيا: استقراره في تلمسان:

أ–زيارة الشيخ الإبراهيمي لتلمسان:

قام الشيخ بزيارة تلمسان أواخر سنة 1932م، وكانت هذه الزيارة قد تلت زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لتلمسان سنة 1932م ،هذا الأخير الذي ألقى فيها درسا خلال تواجده بها، وعند نهاية الدرس ألح عليه التلمسانيون أن يمكث معهم في تلمسان ورد عليهم الشيخ بقوله:" سأبعث لكم برجل أعلم مني". فتعجبوا وقالو له: "أيوجد رجل أعلم منك يا شيخ ؟؟" قال: "نعم" فكان هذا الشيخ هو محمد البشير الإبراهيمي[1].

بالنسبة لتاريخ زيارة الشيخ الإبراهيمي لتلمسان لم يكن مضبوطا إلا أن العديد من الدراسات تذهب إلى أنها كانت ما بين أواخر شهر أكتوبر ومطلع شهر نوفمبر سنة 1932م، وهذا استنادا لمقال للحسن عبد العزيز القادري نشر في جريدة النجاح تحدث فيه عن زيارة الشيخ الإبراهيمي لتلمسان، وقد حرر يوم 8 نوفمبر 1932م، وحسب ما ورد فيه أنه كتبه والشيخ لا يزال في تلمسان ؛ وهذا كان نقلا عن "محمد مكتوب" ولم يقوم باصطحاب عائلته معه خلال هذه الزيارة[2].

وهكذا تم تنفيذ وعد الامام بن باديس لمصلحي تلمسان، وجاء الشيخ الذي وعدهم به وهو الشيخ الإبراهيمي إلى تلمسان في أكتوبر1932م، المعقل الأول للدعوة الإصلاحية في عمالة وهران، وتعتبر واحة الثقافة العربية في غرب الجزائر[3].

وعند قدوم الشيخ الإبراهيمي إلى تلمسان استقبله سكان المدينة من المصلحين والوطنيين، ونزل في بيت الشيخ "مول السهول الشافعي" [4]، ثم بحث له هذا الأخير عن غرفة استقر بها مدة من الزمن، وألقى مجموعة من المحاضرات في العديد من نواديها ومساجدها، وكان الإبراهيمي خلال فترة زيارته يكتشف أجواء المدينة، ليعود في شهر رمضان يوم 29 ديسمبر 1932م للاستقرار في تلمسان[5].

---

[1]- محمد بن حامد بومشرة السنوسي: **"أيام خالدة من حياة الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس في تلمسان"**، مقال متاح على موقع البصائر، تم الرجوع اليه: يوم 24 أفريل 2023م، على الساعة 14:05، متاح على الرابط **hhttp://elbassair.dz**

[2]- محمد مكاوي، مرجع سابق، ص341.

[3]– حياة ثابتي: **" تطور نشاط الحركة الإصلاحية في تلمسان (1932-1956م) مدرسة دار الحديث -نموذجا- "**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع2، مج9، تلمسان /الجزائر، 17جانفي 2020م، ص363.

[4]– عمر بلعربي، مرجع سابق، ص158.

[5]– محمد مكاوي، مرجع سابق، ص342.

ب– انتقال الشيخ الإبراهيمي للاستقرار في تلمسان .

في 01جانفي 1933م انتقل الشيخ مع عائلته للاستقرار في مدينة تلمسان قادما من مدينة سطيف بعدما أن قضى بها نحو عشر سنوات[1]، وعليه يتضح أن الشيخ قد ضحى باستقرار عائلته[2].

وكان استقرار الشيخ الإبراهيمي في تلمسان بمثابة إعلان حرب مفتوحة الجبهات على الإدارة الفرنسية ودعاة الإدماج، استعمل فيها وسائل عديدة منها الصحافة، والمحاضرات في النوادي والمساجد، ونشر التعليم العربي الإسلامي عن طريق إنشاء مدارس حرة[3].

ولم يمر أقل من أسبوعين من وصول الشيخ إلى تلمسان حتى كتب الوالي العام إلى والي وهران في 13جانفي يطلب منه الحضور للاجتماع بالجزائر العاصمة لدراسة عدة مسائل منها:" الدعاية التى تقوم بها جمعية العلماء في الجزائر والاجراءات الكفيلة بمحو هذه الحركة التي تتطلب انتباه السلطات العامة[4].

لقد كان انتقال الشيخ الإبراهيمي لمدينة تلمسان ،واستقراره بها حدثا بارزا في تاريخ التيار الإصلاحي بالمدينة، حيث أصبحت عاصمة الإصلاح في الغرب الجزائري وقلعة من قلاعه، وبدأ نشاطه فيها منذ أحل بها[5].

- تأسيس شعبة ج. ع .م. ج شعبة تلمسان:

لقد كان للزيارات المتكررة إلى تلمسان من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1923م و1927م و1931م و1932م أثر كبير من أجل التعارف والبحث عن الرجال المخلصين الذين يحملون هم الدعوة إلى الإصلاح، ففي صيف 1932م أنشأ الشيخ عبد الحميد بن باديس شعبة تلمسان التي تولى رئاستها الشيخ مولاي أحمد مزيان إمام مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، ثم تولى رئاستها الشيخ محمد مرزوق فكان نشاطها تحت قيادة الشيخ الإبراهيمي[6].

---

[1]- عمر بلعربي، مرجع سابق، ص158.

[2]- محمد مكاوي، مرجع السابق، ص343.

[3] – عمر بلعربي، المرجع السابق، ص158.

[4]- نصيرة كلة، مرجع سابق ، ص– ص 98-101.

[5]- محمد مكاوي، المرجع السابق، ص343.

[6] –المختار بن عامر: **"شعب الجمعية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين-شعبة تلمسان-"**، محاضرة ألقيت بمكتب ج. ع. م. بتلمسان، 7مارس2020م، الرابط:.**hhttp**://**elbassair**.**dz** تم الرجوع إليه: يوم 5فيفر ي2023م .

2-نشاطه في التربية والتعليم:

أحيا الشيخ الإبراهيمي العلم بتلمسان، حيث نظم دروسا للتلاميذ الوافدين على حساب درجاتهم[1]. وأعد الدروس الدينية الموسمية لكافة المسلمين، وانتقل إلى الدروس النظامية ذات المنهج المحدد وبعث بطلابه إلى البلاد المجاورة للإقليم الوهراني يبشرون بحركة الشيخ، ويهيئون النفوس إلى لقائه في أيام الجمعة إذا كان يكرر زياراته للقرى والمدن ليخطب الناس في أيام الجمعة[2]. ومنذ وصول الشيخ إلى تلمسان، بدأ بإلقاء الدروس في عدة مراكز علمية ومؤسسات دينية[3].

ومن هذه المراكز العلمية و المؤسسات الدينية التي قدم فيها الشيخ دروسا نذكر:

-النوادي:

كانت بداية نشاط الشيخ الإبراهيمي بإلقاء المحاضرات في نوادي تلمسان وألقى أول محاضرة له في النادي الإسلامي، تناول فيها موضوع الأخوة الإسلامية ثم عرج على تاريخ تلمسان وما كان لها من مكانة هامة في المشرق والمغرب، و أشار لأبرز بيوتاتها وأعلامها في العلم، كبيت ابن مرزوق وابن الخميس، وأشهر رجالاتها في الأدب والشعر عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها تلمسان [4].

ثم انتقل الشيخ الإبراهيمي إلى نادي الشبيبة ونادي السعادة لمتابعة إلقاء دروسه[5]. وفي نادي الشبيبة الجزائرية ،ألقى الشيخ الإبراهيمي محاضرة عالج فيها موضوع الاتحاد، ونصح الشباب التلمساني وتحدث عن تاريخ تلمسان وأمجادها ودعاهم لمقارنة ما كانت عليه تلمسان في الماضي[6]، وما هي عليه في تلك المرحلة ودعاهم إلى الخير والعمل، وخلال سنة1934م ألقى الشيخ محاضرة تحدث فيها عن الفقه الإسلامي، وتأثر أعضاء النادي بقوة لغته وإقناعه، وقد قدموا له عرضا بأن يواصل إلقاء محاضرات أسبوعية وفي أفريل 1936، أصبح الشيخ من بين المسؤولين الشرفيين على النادي، بعدما كان يلقي محاضرات به طيلة شهر رمضان في سنة نفسها [7]،

---

[1]-الشيخ البشير الابراهيمي، **من أنا؟**...،مصدر سابق، ص47.

[2]-محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص263.

[3]-نورة حاكمي: **"الجهود التربوية والتعليمية ومرجعياتها في الجزائر عند البشير الإبراهيمي "**،مجلة مقامات، ع2،مج4، الاغواط/الجزائر ،جانفي 2020، ص356.

[4]-محمد مكاوي، مرجع سابق، ص344.

[5]-المختار بن عامر، المرجع السابق.

[6]-محمد مكاوي، المرجع السابق، ص344.

[7]-عمر بلعربي، مرجع سابق ،ص71.

وفي نادي السعادة ألقى سلسلة من المحاضرات عرج من خلالها على تاريخ تلمسان، وشرح فيه بعض الأحاديث النبوية ويعد النادي الآخر من أكثر النوادي التي نشط فيها الشيخ الإبراهيمي[1].

ويلاحظ أن الشيخ الإبراهيمي قدم محاضرات في نوادي تختلف إيديولوجية نخبها، فنادي الشبيبة كان أعضاؤه من الكراغلة وأغلبهم من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، وهو على خلاف النادي الإسلامي الذي كان أعضاؤه من الحضر، ويميلون للثقافة العربية الإسلامية، بالإضافة إلى نادي السعادة الذي كان ذو ميول إصلاحية، وكان هدف الشيخ الإبراهيمي من ذلك جلب أكبر عدد من المؤيدين[2].

-المساجد:

ألقى الشيخ الإبراهيمي بعض الدروس بالمسجد الكبير ومسجد "سيدي أبو مدين شعيب" بقرية العباد، لكنها لم تدم كثيرا نظرا للمضايقات التي تعرض لها من قبل بعض الطرقيين وكذا الإدارة الفرنسية التي كانت تعتبر أفكاره من الوهلة الأولى ضد مصالحها[3].

وقد قام الشيخ الإبراهيمي بإلقاء محاضرة بالنادي اليهودي الذي يعالج من خلالها العلاقات بين المسلمين واليهود قديما وحديثا بالدعوة إلى الوفاق والمعونة الفعالة من اليهود للضغط على الحكام الفرنسيين، قصد إنجاز مطالب المسلمين ويعني بالخصوص الترخيص له بممارسة التدريس بالجامع الكبير[4]، بالرغم من توسط الجمعية الدينية بتلمسان للشيخ ليسمح له بإلقاء الدروس في المساجد

[1]-محمد مكاوي، مرجع سابق، ص344.

[2]- المرجع نفسه، ص-ص 344-345.

[3]-عبد القادر ولد أحمد: **الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في تلمسان 1910- 1954م**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس ،بلعباس/الجزائر،2017-2018م، ص163.

[4]-سعدية بن حامد:**" مدرسة دار الحديث الابراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي "**،مجلة البحوث التاريخية، ع21. المسيلة/الجزائر، 1مارس 2017 م، ص101.

الرسمية من خلال تقديم عريضة إلى مكتب الشؤون الأهلية بالولاية العامة، فيها توضيحات عديدة لكن لم تأت بأي نتيجة إيجابية، حيث كان هناك رفض من السلطات المحلية والمرابطين، غير راضيين على إعطاء الشيخ الإبراهيمي حق التدريس بالجامع الكبير[1].

وكان الدرس الأول الذي ألقاه الشيخ بالمسجد الكبير في وسط مدينة تلمسان، خلال الزيارة الأولى ودام ثلاثة أيام وشرح الحديث الذي كان حول سؤال الحذيفة بن اليمان للنبي ﷺ ، وشرح كذلك حديث السبعة وأبان الشيخ على نجابته العلمية وبلاغته اللغوية[2].

-الزاوية الهبرية:

قدم الشيخ الإبراهيمي في الزاوية الهبرية دروسه التعليمية الأولى بمدينة تلمسان سنة 1933م[3] التابعة للشيخ محمد بن يلس [4]والواقعة بنهج بني زيان[5]، فكان له دروس في شرح صحيح البخاري بالزاوية لمدة سنة[6]، وتوقف بعدها عن تقديم الدروس فيها بسبب خلاف مع أصحابها، خاصة وأن تأثير الإبراهيمي على أهل تلمسان كان في تزايد فشكل ذلك تخوفا كبيرا في نفوس أنصار الطرق الصوفية[7].

ولم تقتصر نشاطات الإبراهيمي في البداية علي النوادي والمساجد والزوايا، بل شملت حتى بعض الجمعيات مثل جمعية أحباب الكتاب، وأيضا الأماكن الخاصة والمنازل التي كان يدعى إليها في مختلف المناسبات، من الطبقة البرجوازية أين كان الشيخ يأخذ الكلمة ويقدم مواعظ دينية[8]، ومن بين الأماكن التي قدم فيها الشيخ الدروس أحد المتاجر، حيث يقول ابنه أحمد طالب الإبراهيمي:

---

[1]-عمر بلعربي، مرجع سابق، ص62.

[2]-محمد مكاوي، مرجع سابق، ص346.

[3]- يوسف دحماني: **الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي "تلمسان أنموذجا 1900-1954م**،" رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر،2015- 2016م، ص144.

[4]- المختار بن عامر، مرجع سابق.

[5]- محمد مكاوي، المرجع السابق، ص346.

[6]- محمد بومشرة السنوسي، مرجع سابق.

[7]- محمد مكاوي، المرجع السابق، ص 346.

[8]- المرجع نفسه ، ص 346.

" بدأ الوالد نشاطه في تلمسان، وهو يستعمل متجرا لأحد أنصاره، تصور أن هذا المتجر كان من الساعة 5 صباحا إلى الساعة 8 يتحول إلى حلقة دورس يلقى فيها دروسا على عشرات من الطلبة "[1].

وهكذا وبسرعة اكتسب الشيخ الإبراهيمي شهرة في تلمسان وما جاورها؛ بفضل موهبة الخطابة والدعوة وحبه للغة العربية الحديثة، وأسلوبه الأنيق الأكاديمي، ولطف حديثه المفعم بالأمثال والحكم الجميلة، و ارتجالاته الشعرية بالعربية الفصحى والعامية[2].

3–نشاطه السياسي من خلال فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان:

من بين النشاطات السياسية للجمعية التي شارك فيها الشيخ الإبراهيمي نذكر:

أ– الانتخابات البلدية ماي 1935:

لقد تم تنظيم انتخابات محلية وهذا لتجديد المجالس البلدية يوم 5 ماي 1935م [3]، ومما يميز هذه الانتخابات هو دخول العلماء المسلمين بقوة بتحطيم الموقف الرجعي الذي مثله نواب مسلمون معتدلون[4] من المرابطين وبني وي وي وهذه الصورة نلاحظها في تلمسان، بواسطة لائحة الحاج محمد العشعاشي ممثل الطرقيين والبرجوازية التقليدية ورائد التيار الذي يناهض نشاط الشيخ الإبراهيمي في القطاع الوهراني[5].

وقد ضمت لائحته:

- العشعاشي الحاج محمد تاجر، ونائب قديم في المجلس العام، ورئيس الجمعية الدينية الإسلامية، ونائب بلدي انتهت عهدته.
- عبد الله الحاج محمد، مفوض مالي سابق ونائب بلدي انتهت عهدته.
- حميدي محمد، مساعد موثق وهو نائب بلدي انتهت عهدته.
- شايب دراع محمد ،نائب بلدي انتهت عهدته.

[1]– أحمد منصور: **"أحمد طالب الابراهيمي شاهد على العصر"**، قناة الجزيرة، قطر،2جوان2013،رابط الفيديو: **https://m.youtube.com/watch?v=0JrKtJoWHgE&feature=sare**

[2]- علي مراد، مرجع سابق، 103

[3]–عمر بلعربي، مرجع سابق، ص85.

[4]– مجلة الشهاب: ج3، م11، السنة11، 3جوان1935، ص–ص 179– 182.

[5]– إبراهيم مهديد: **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة والصراع الساسي** ،رسالة ماجستير ،تخصص تاريخ معاصر، معهد العلوم الاجتماعية ،وهران/الجزائر ،1986م، ص91.

- العزوني الغوثي ، مهندس كهربائي وتاجر.
- ابن عودة الحاج أحمد بن منصور، ومزارع.
- قلوش عبد السلام، مدرس قديم وصنائعي.
- براشد مصطفى، تاجر.
- حمار عبد الحميد ولد الحاج أحمد [1].

وكان على رأس لائحة الإصلاحيين في تلمسان الشيخ الإبراهيمي، التي عرفت بلائحة "الوحدة والوئام" أو "حزب الإبراهيمي "كل من:

- أحمد منصور بن سليمان، حامل وسام الشرف ونائب شيخ البلدية.
- محمد مرزوق، وكيل قضائي، نائب بلدي سابق.
- سي محمد حميدو، مدرس متقاعد.
- عبد السلام بن منصور، مزارع ونائب بلدي سابق.
- سي أحمد ابن إسماعيل، وهو رئيس الجمعية الدينية بأولاد ميمون.
- عواد مرزاق، ضابط متقاعد.
- الحاج سليمان، وصاحب صناعة.
- حميدة بن داودي ،وتاجر.
- ابن عودة أبو عياد .
- شافعي مول سهول، صاحب صناعة[2].

[1] –عبد الرحمن بن بوزيان: **"موقف الطرق الصوفية من نشاط الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتلمسان1932-1939"**الطريقة الدرقاوية والعلوية أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، تلمسان/الجزائر،2022م ،ص–ص231–232.

[2] – محمد مكاوي، مرجع سابق، ص390.

وضبط لائحة الأعضاء أثناء الاجتماع الذي عقد في بيت الحاج سليمان يوم 28أفريل 1935م، بحضور الشيخ الإبراهيمي وتطرق الحاضرون خلاله إلى مسألة مواجهة العناصر الصوفية، وما يميز هذه اللائحة هو أن العديد من أنصار الشيخ الإبراهيمي أعضاء في حزب الشعب الجزائري ولم يجدوا أي تناقض في نضال الحركتين في آن واحد.

ولقد تخلى عدد كثير من النواب على العشعاشي خلال انتخابات 1935م، مما جعله في ضعف في هاته الانتخابات ومرد ذلك إلى التطور الذهني والوعي السياسي الوطني الجديد الذي تحقق داخل الأوساط التلمسانية، وبفضل نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث ازداد تنظيما على المستوى الجهوي مع الشيخ الإبراهيمي منذ بداية الثلاثينيات، حيث استطاع كسب عدد من النواب القدامى الذين شاطروا المبادئ الإصلاحية، وحل الكتلة التقليدية التي ظلت مقيدة بأسلوبها المحافظ، اتجاه الإدارة الاستعمارية.

مما زاد قوة العلماء واستطاعتهم ضم عناصر مثقفة جديدة مثل: سي محمد قاضي (معلم) وحميدو(معلم)، كما أنه ما استطاعوا ضم عناصر برجوازية التي كان لها أثر كبير في بناء دار الحديث سنة 1937م، مثل: ابن داود وأبي عياد و ابن منصور والحا ج سليمان بن جلول[1].

وجاءت نتائج هذه الانتخابات لصالح لائحة سي أحمد منصور ، الذي تحصل على 2003 صوت من 3587 صوت معبر عنه، وأعطى انتصار قائمة الوحدة والوئام في الانتخابات البلدية في5ماي1935م دفعة جديدة لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويبدو أن تأثير الإبراهيمي امتد إلى الغزوات، حيث نجح في الانتخابات البلدية كل من بلحاج بن صالح ، ومحمد بن بشير كراسي (معلم قرآن) بأولاد زيري عبد القادر بن رحو إلخ، ووصفهم تقرير قائد الشرطة أنهم معجبين بابن باديس، وهم على علاقة مع الشيخ الإبراهيمي[2].

[1]–عبد الرحمن بن بوزيان، مرجع سابق، ص233.

[2]– محمد مكاوي، مرجع سابق ،ص 392.

ولقد تخلت بعض الشخصيات التي كانت لجانب العشعاشي وانضمت إلى لائحة الشيخ الإبراهيمي وهذا يعتبر أعظم نصر حصل عليه العلماء بتلمسان، وبذلك سيخفف نوعا ما صراعهم مع الطرقيين ليشتد أكثر بعد افتتاح مدرسة دار الحديث سنة 1937 بالخصوص مع الشيخ الإبراهيمي[1].

ب – دور الشيخ الإبراهيمي في المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا بتلمسان سنة 1935م:

لقد كان للشيخ الإبراهيمي دور هام في التحضير والإشراف على مؤتمر طلبة شمال إفريقيا[2] في شهر سبتمبر 1935م، حيث تزعم المؤتمر[3]الذي حضرته وفود من كل بلدان المغرب العربي ودام المؤتمر لمدة أسبوع، وأفتتح جلساته في القاعة التابعة للبلدية، وهذا كان تحديا كبيرا من طرف الشيخ الإبراهيمي بأن يتزعم المؤتمر وبأن يقيمه بقاعة تابعة للبلدية[4]، وكانت الخطب التي ألقيت فيه باللغة العربية، عبارة عن خطابات هاجمت الإدارة الفرنسية ،ويظهر ذلك من خلال العريضة التي قدمتها الطرق الصوفية للسلطات الفرنسية[5].

ولقد كان من بين الحضور رئيس البلدية" فلور"(نصراني) وقام بإلقاء كلمة ،وقال:" تتحدثون على الشمال الإفريقي وهو عبارة عن صراعات... والجزائر لم تكن في يوم من الأيام كيانا مستقلا..." ، ورد عليه الإبراهيمي وسفه كلامه بالدليل والبرهان فغضب فلور، وتدخلت السلطات وأوقفت المؤتمر، لكن الشيخ لم يوقفه ونقله إلى نادي السعادة ، وتخلل المؤتمر قصائد من بينها قصائد مفدي زكريا الذي كان حاضرا ضمن الوفد الجزائري، ومن قصائده قصيدة رائعة، منها هذا البيت:

إن الجزائر في الغرام وتونس والمغرب الأقصى خلقن سواء. [6]

---

[1]–عبد الرحمن بوزيان، مرجع سابق، ص234.

[2]– المختار بن عامر، مرجع سابق .

[3]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج3، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2016م، ص62.

[4]– رشيد فضيل: **شريط وثائقي بعنوان الشيخ البشير الإبراهيمي سيرة ومسيرة(الجزء الثالث) كيفية معاملته لليهود وبناء دار الحديث**، قناة الشروق نيوز، الجزائر ،6 جانفي 2021م، رابط الفيديو:–.https://m.youtube.com/watch?v=FaqPrEUKFg&feature=share

[5]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء**... ،ج3، المرجع السابق، ص62.

[6]– رشيد فضيل ،المرجع السابق .

وخلال إختتام المؤتمر قدم الكاتب العام للمؤتمر خطابا شكر فيه الأهالي على المساعدات المادية والأدبية، التي قدمت للمؤتمرين وعلى رأسهم الشيخ الإبراهيمي، وتم التأكيد على عدة اقتراحات خلال الجلسة الخامسة وجهت إلى حكومات شمال إفريقيا، وتضمنت ما يلي[1]:

- الوحدة والتضامن المغاربيان.
- نشر التعليم وتحديثه.
- محاربة الأمية وتحرير المرأة[2].
- وضع برنامج للتربية الوطنية على مستوى المغرب العربي ،وطالبوا بتدريس تاريخ المغرب العربي في جميع مستوياته.
- تحسين أوضاع أساتذة اللغة العربية ومدارسها[3].

ومن التوصيات التي خرج بها المؤتمر خاصة بالجزائر:

- جعل اللغة العربية رسمية في المدارس الابتدائية وإجباريتها.
- إنشاء فرع في مدرسة ترشيح المعلمين بالجزائر ولإعداد المعلمين للتدريس بالعربية.
- حث الشعب الجزائري على الاستمرار في إنشاء المدارس العربية الحرة.
- تدريس الأدب العربي بالتساوي مع اللغة الفرنسية.
- تعليم اللغة العربية وعلومها في جامعة الجزائر[4].

يتضح لنا من خلال هاته التوصيات الخاصة بالجزائر بصمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث جلها تهدف لتحسين التعليم.

---

[1]-عمر بلعربي، مرجع سابق ،ص-ص 119-120.

[2]- علي مراد، مرجع سابق، ص 218.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان،1992،ص112.

[4]-ابو القاسم سعد الله ،**الحركة**... ،ج3،المرجع السابق، ص112.

بالإضافة إلى أن مؤتمر تلمسان خدم الحركة الإصلاحية وأصبحت فكرة المؤتمر تجذب أكثر الإصلاحيين بفضل تظاهر طلبة شمال إفريقيا[1]، وبفضل جهود النخبة الإصلاحية في عمالة وهران وخاصة الشيخ الإبراهيمي، تشكلت أهم اللجان في العمالة بالأخص في تلمسان ومعسكر وكانت هناك لقاءات واجتماعات عديدة في هذه المدن من العمالة وغيرها لدراسة مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري الأول الذي سينعقد بالعاصمة في 7 جوان 1936م[2]

4 – تأسيس المدارس العلمية:

يعتبر الشيخ الإبراهيمي من بين علماء الإصلاح الذين يشجعون على توسيع التعليم بتأسيس المدارس فمنذ حلوله بتلمسان كان ينتظر الفرصة المواتية للعمل على إنشاء المدارس العلمية.

ومن أهم هاته المدارس نذكر:

1- مدرسة دريبة زرار 1934م:

هي عبارة عن محل تجاري للسيد "محمد الصغير بوحجر" وضعه تحت تصرف الجمعية التى كان عضوا فيها[3]، وتقع في درب صغير يدعى بزقاق الرمان[4] بين شارع بن خلدون وشارع ديبون عيسى، بها سبورة سوداء معلقة على الحائط، وحوالي عشرة طاولات موضوعة على حصائر من الحلفاء، الواحدة منها تتسع لأربعة تلاميذ ،وكان بها فوجان يدرسهم الشيخ مولاي الحسن البغدادي والشيخ الهادي السنوسي[5] وهما من حفظة القرآن الكريم [6]، بالإضافة إلى الشيخ الإبراهيمي.

وكانت بالمدرسة تقام الصلوات الخمس في شهر رمضان بإمامة الشيخ مولاي الحسين البغدادي، وتعتبر هذه المدرس من المداس الحرة الأولى لجمعية العلماء منذ أوائل سنة 1934م إلى غابة 1937م [7].

[1]–علي مراد، مرجع سابق، ص219.

[2]–محمد مكاوي، مرجع سابق، ص–ص 397-398.

[3]– المختار بن عامر: **" محطات في مسيرة جمعية العلماء المسلمين"**، مجلة الثقافة الإسلامية"، ع13، الجزائر ،2015م، ص213.

[4]– رشيد فضيل، مرجع سابق.

[5]–المختار بن عامر ،**محطات**... ،المرجع السابق، ص226.

[6]–رشيد فضيل، المرجع السابق .

[7]–المختار بن عامر ، **محطات**...، المرجع السابق ،226.

2- مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937م:

أ– بناء المدرسة:

خلال فترة تدريس الشيخ الإبراهيمي بمدرسة شارع زرار قام بحث السكان على فتح مدرسة[1]، فعمل الأهالي على هذه الفكرة وذلك بتقديم أموالهم وسواعدهم في بناء هذا الصرح العلمي من بدايته إلى نهايته[2]، وخلال عملية البناء قام الشيخ بالتخطيط لها والإشراف على العمال بنفسه [3].

وتم شراء الأر ض التي أقيمت عليها المدرسة سنة 1936م وفقا للسجل العقاري بالمدينة[4]، والمشتري للأرض حسب العقد مجموعة من الأشخاص بالمدينة (من مختلف الطبقات الاجتماعية يقدر عددهم بـ171 شخصا) وأبرم عقد الشراء باسم كل شخص منهم، بدلا من أن يبرم باسم الجمعية الثقافية الإسلامية[5]، وكان لهذه الأرضية موقعا استراتيجيا لأنها تواجه المحور الشمالي والجنوبي الذي فتحته قوات الاحتلال والذي يقسم المدينة إلى قسمين بارزين ومتناقضين على المستويين "المورفولوجي و الاثني، " وتقع في آخر "شارع فرنسا " الذي يقع داخل الأسوار التي تقسم الأحياء إلى اثنين، الأوربية في الغرب والمدينة في الشرق، وهذا الشارع ستقام وتشيد به مدرسة دار الحديث مقابل مؤسسة التعليم الثانوي " de salnno "التي أغلب طلابها من الأوربيين [6].

---

[1]–أحمد منصور ،مرجع سابق .

[2]– مجلة البصائر: ع117، السنة الثالثة ،يوم الجمعة 11 ربيع الثاني 1357هـ، الموافق لـ10 جوان1938م، ص5.

[3]–مجلة الشهاب: ج8، م13، السنة 13، أكتوبر1937م، ص365.

[4] -Djilali sari : **Tlemcen la cité- patrimoine à sauvegarder,**éd1,éditions ANEP,p72.

[5] -ibid,p75.

[6]– جيلالي صاري: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950م)**، تر: عمر المعراجي، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، رويبة/الجزائر،2007،ص–ص 345–346

وفي يوم 7 فيفري 1936م وضع الحجر الأساسي لبناء مدرسة دار الحديث، وهو نفس اليوم الذي سجل فيه العقد لشراء الأرض، وحدد زمن بناء المدرسة (18 شهرا)، وهو زمن قياسي بالنظر لضخامة المشروع[1]، كون أن الشيخ الإبراهيمي قد اختار لها الطراز الأندلسي في تصميمها وجعلها تتكون من ثلاث طوابق: طابق أرضي وهو عبارة عن مسجد وجامع ومكتبة، وتحته طابق سفلي خاص بدورة المياه والمئضاة وطابق فوق المسجد فيه قاعة للمحاضرات، ومسرح صغير للتمثيل ومكتب إدارة المدرسة، وطابق ثالث فوقه مخصص للمدرسة وأقسامها ومرافقها[2]، فكانت مدرسة دار الحديث على نمط فريد في هندسة بنائها وتخطيطها لا تشبه المدارس التي أنشئت في تلك الفترة، اختار لها الشيخ اسم "دار الحديث" تعبيرا عن مبادئ الحركة التي يدعو إليها، وهي الرجوع إلى السلفية النقية[3]، ومحاكاة لدور الحديث المنتشرة في بعض البلدان الإسلامية ومن بينها (دار الحديث الأشرافية بدمشق) التي شغل بها منصب أستاذ[4].

وبعد الانتهاء من البنا ء وجه الشيخ الإبراهيمي دعوة عامة لحضور حفل افتتا ح مدرسة دار الحديث من خلال مقال له في جريدة البصائر ،جاء فيه :" إن أكبر دعامة تقوم عليها النهضة الجزائرية، هي تأسيس المدارس الحرة بمال الأمة، وقد قامت (تلمسان) بقسطها من هذا الواجب فشيدت مدرسة (دار الحديث) على طراز ليس له نظير فالقطر الجزائري كله ،وسنحتفل بفتحها في اليومين المذكورين (27-28سبتمبر)، وسيكون الاحتفال عرسا علميا...ونرجو ممن لم تصله الدعوة، أو لم نعرف عنوانه أن يعتبر هذه الدعوة المنشورة في البصائر دعوة خاصة" [5].

[1]- عبد الله طويلب: **"مدرسة دار الحديث بتلمسان ودرها في مقاومة السياسية الاستعمارية"** ،مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع7،ديسمبر2013، ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة/الجزائر، ص167.

[2]- سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص101.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس(نموذجا)**،ج1، ط1، دار مداد، (د.ب)، (د.س)،ص 377.

[4]- محمد خير الدين، مصدر سابق، ص182.

[5]-مجلة البصائر: ع8، السنة الثانية، الجمعة 12رجب 1356هـ، الموافق لـ17 سبتمبر 1937،ص2.

ب–افتتاح مدرسة دار الحديث:

تم افتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان في 28 سبتمبر 1937م [1]، وهذا اليوم لم تشهد المدينة في تاريخها الحديث أبهج منه حيث حضرت جماهير غفيرة من كل ربوع الوطن، ومن أهم الحضور كان المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، وحضر أيضا بعض الأشقاء من المغرب الأقصى وتونس[3].

وعندما تجمعت كل الوفود أمام باب المدرسة طلب الشيخ الإبراهيمي من الشيخ ابن باديس أن يقوم بالافتتاح المدرسة (وسلمه مفتاح المدرسة)، وتناول الشيخ ابن باديس المفتاح وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، على اسم الإسلام والعروبة، والعلم والفضيلة، أفتح مدرسة دار الحديث. "

وبعدها قام الشيخ ابن باديس بفتح الباب ودخل خلفه العلماء والضيوف، وبقي أهالي تلمسان خارج المدرسة، حيث كانوا يهتفون بصوت واحد: "الرئيس ابن باديس؟" فأطل هو والعلماء من الشرفة وخاطبهم بالكلمات الآتية: " يا أبناء تلمسان... إن أجيال الجزائر من اليوم إلى يوم القيامة تشكركم وتذكر صنيعكم بالجميل" [4].

وفي اليوم الثاني من الافتتاح ألقى الشيخ الفضيل الورثلاني خطابا حماسيا طويلا عرج فيه عن الحركة العلمية؛ التي تقوم بها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وفي فرنسا[5].

كان هذا الافتتاح حدثا تاريخيا هاما للحركة الإصلاحية الثقافية، لم تشهد الجزائر مثله في تاريخها الحديث، حيث كان يوما مشهودا في تاريخ الجزائر عامة وتلمسان خاصة[6].

---

[1] -Abderrahim taleb Bendiab: **Chronologie Des Faits Et De Mouvements Sociaux Politiques En Algerie,**éd1,imprimerie du centre,Alger,1983,p59.

[2]– مجلة الشهاب، ج3، مج11، مصدر سابق، ص–ص 349– 350.ينظر للملحق : رقم 02 ، ص 78

[3]سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص102.

[4]– مجلة الشهاب، ج3، مج11، مصدر ،سابق، ص 351. ينظر الملحق :رقم 03 ، ص 79

[5]– عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص 171.

[6]– نصيرة كلة: **" مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في التربية والتعليم(1937- 1956م)"**،مجلة مجتمع تربية عمل، ع2، تلمسان/الجزائر، 30جويلية 2022م ،ص97. ينظر الملحق رقم 04 ، ص 80

وجاءت مدرسة دار الحديث كرد فعل على مدارس الاحتلال التي كانت تحاول هدم المقومات الجزائرية، وذلك بنشر الثقافة الفرنسية ولغتها بين الجزائريين ، وعملت المدرسة على تكوين جيل جديد مزود بتربية عربية إسلامية أساسها القرآن الكريم والحديث الشريف ،وله المقدرة على أن يبني وحدة وطنية، وتغيير الواقع المختلف للشعب الجزائري، من خلال تقديم دروس الوعظ والإرشاد، النشاط المسرحي، النشاط الكشفي[1] .

واختار الشيخ الإبراهيمي المعلمين الأكفاء للصغار، وتولى بنفسه تعليم الكبار من الوافدين وأهل البلد[2]، حيث قال الشيخ عن تعليمه بالمدرسة:"...فكنت ألقي عشرة دروس في اليوم ابدأها يدرس في الحديث بعد صلاة الصبح وأختمها يدرس في التفسير بين المغرب والعشاء، وبعد صلاة العتمة أنصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي" ...[3].

وفي فترة العطلة الصيفية كان الشيخ يختم الدروس كلها في المدرسة ويخرج من يومه للجولان في الإقليم الوهراني، فيلقي في كل مدينة أو قرية درسا أو درسين في الوعظ والإرشاد، ويتفقد الشُّعب و المدارس [4].

حيث تخرج على يديه من المدرسة العديد من المثقفين وأولي الأذواق الرفيعة في تشرب منابع الأدب العربي في أنقى صوره، وأرقى أساليبه ،وكان لتأسيس مدرسة دار الحديث عاملا لحفظ اللغة العربية وانتشار استعمالها الفصيح في الغرب الجزائري كله [5].

[1]- نصيرة كلة ، مرجع سابق، ص-ص 98-101 .

[2]- سعيد إيتيم، مرجع سابق، ص9.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ،**من أنا**... ، مصدر سابق ،47.

[4]- سعيد إيتيم، المرجع السابق، ص 9.

[5]- عبد المالك مرتضى، مرجع سابق، ص 23.

الفصل الثالث

موقف الادارة الفرنسية من نشاط الشيخ الابراهيمي في تلمسان (1933□1940)

1- موقف الادارة الفرنسية من الشكاوي المقدمة من الطرق الصوفية

2- موقف فرنسا من نشاط الشيخ بمدرسة دار الحديث

3-قانون 8 مارس واغلاق مدرسة دار الحديث

4- احتلال مدرسة دار الحديث واعتقال الشيخ الابراهيمي

خلال فترة تواجد الشيخ بتلمسان عمل لتحقيق الأهداف الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين، حيث نشط في مختلف المجالات التربوية والتعليمية والاجتماعية والسياسية كذلك، التي قليلا ما نرى تدخل رجال الإصلاح في الأمور السياسية، وجعل له نشاطه هذا مكانة كبيرة في الأوساط التلمسانية، فهذا الأخير إن كان يعود بالإيجاب على نشاط الشيخ بالمنطقة، فهو في نفس الوقت يهدد استقرار الفرنسيين في المنطقة. فكيف كانت ردود فعل الإدارة الفرنسية حول نشاط الشيخ؟.

1- موقف الإدارة الفرنسية من الشكاوي المقدمة من طرف الطرق الصوفية:

منذ بداية نشاط الإبراهيمي بتلمسان تحركت الفئات السياسية والدينية بها، وقدمت عريضة إلى الوالي العام، تعرض له فيها الوضع التي آلت إليه أحوال المدينة بعد مجيء الإبراهيمي، ومما جاء في العريضة :" موجة حقيقية معادية لفرنسا... يتزعمها بعض الشبان الأهالي المثقفين...وإن الغاية التي يرمي إليها هؤلاء الشبان الذين جمعتهم جمعية سرية ،أو على الأقل، يظنون أنها سرية، هي استضعاف سمعة فرنسا، بتصديهم للطرق العريقة... وحتى يتمكن هؤلاء الشبان من مقاومة الطرقية جندوا أحد نوابغ الدعاة، الشيخ البشير الإبراهيمي... "[1].

وكان الشيخ يلقي دروسه في أماكن مختلفة، وأخذ عمله يتطور وجلب له تعليمه العديد من الأتباع، فأثار القلق في نفوس الإدارة الفرنسية والزوايا الموالية لها ،ولهذا، تعرض للعديد من الاستفزازات، بل حتى محاولات اغتيال، كما حدث في معسكر عند تنقله بين المدن المجاورة (ندرومة، ومغنية، ووهران)، لأن الشيخ الإبراهيمي لم يكن عمله منحصرا في تلمسان، فكان يتنقل بين المدن المجاورة من أجل إقناع السكان بمنافع فتح المدارس والمساجد والنوادي الثقافية[2].

[1]- أحمد الخطيب ،مرجع سابق، ص152.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص23.

وكثف الشيخ من دروسه ومحاضراته بنادي السعادة ابتداء من سنة 1934م، وأصبحت دروسه ذات صدى في الأوساط ا لاجتماعية التلمسانية ونواحيها، وأثارت هذه الدروس انزعاج الطرق الصوفية من بينها الطريقة العلوية[1] والطريقة الدرقاوية[2]، ونشروا العديد من المناشير المعادية للشيخ [3]، ووجه أيضا "مصطفى العشعاشي" رئيس الطريقة الدرقاوية (الذي قاد حركة معادية للمصلحين وللإبراهيمي في تلمسان) ، رسالة (عريضة) مؤرخة في 26ماي 1933م، تحتوي على خمس صفحات باللغة الفرنسية موجهة إلى الحاكم العام بالجزائر سميت "بعريضة العشعاشي"، وطلب من خلالها طرد الشيخ الإبراهيمي من تلمسان وإرجاعه إلى بلدته سطيف[4]، وهذ ا ما جعل الاستخبارات الفرنسية بالمنطقة تكتب تقارير حول الشيخ الإبراهيمي وتعتبره ذو توجه وهابي(الحركة الوهابية)، وأنه يكن عداء شديدا لشيوخ الطرق الصوفية، وكذلك لكونه لم يتردد في الإفصاح عن كرهه الشديد للدولة الفرنسية ولسياستها الاستعمارية.

ومما جاء في أحد التقارير الاستخبارية أن الشيخ قد تمكن من تحقيق نجاحات كبيرة في الأوساط الشعبية، لما يتمتع به من ذكاء وجرأة كبيرين فتحول بسرعة إلى ضمير حي للمجتمع التلمساني، الذي كان قبل سنوات قليلة تحت توجيه الزعامات الطرقية (شيوخ الطرق الصوفية المتعاونين مع سلطات الاحتلال)، وأوصت هذه التقارير لوضع حد لنشاط الشيخ الإبراهيمي[5].

[1]– هي من أشهر الطرق الصوفية والأكثر علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسسها أبو العباس أحمد بن مصطفى بن عليوة المعروف بالعلاوي المستغانمي، ورغم أن هذه الطريقة معاصرة إلا أنها حظيت بالكثير من الشخصيات الكبرى أمثال: الحاج عدة بن تونس، والشيخ محمد بن خليفة المدني. للمزيد ينظر: عبد الباسط دردور: **التصوف والطرق الصوفية في الجزائر** ،مذكرة ماستر ،شعبة العقيدة ،قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1/الجزائر، (د.س) ،ص–ص 285–286.

[2]– هي طريقة صوفية مغربية متفرعة عن الشاذلية ،وقد ارتبط تأسيس الطريقة الدرقاوية بشخصية مولاي العربي الدرقاوي فهو من نظم الطريقة ووضع أسسها على القواعد الصحيحة. للمزيد ينظر: ليلي أمال شقاقة: **الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني "الطريقة الدرقاوية أنموذجا** ،" مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة/ الجزائر ،2018–2019م، ص31.

[3]– عبد القادر ولد أحمد، مرجع سابق، ص171.

[4]– عبد الرحمن بن زيان، مرجع سابق، ص230.

[5]– بشير فايد ،**موقف**...، مرجع سابق، ص91.

وتزايدت هذه العداوة بين الطرفين منذ زيارة وفد جمعية علماء السنة الجزائريين (المعادية لجمعية العلماء المسلمين)، لتلمسان في شهر جوان 1933م حيث شعرت الطرق الصوفية بخطر الشيخ الإبراهيمي لأن هذا الوفد لم يحظ باستقبال كبير من سكان المدينة على غير العادة، واتهمت الطرق الصوفية الشيخ وتلاميذه بأنهم السبب وحملتهم مسؤولية ذلك[1].

عملت السلطات الاستعمارية على عرقلة نشاط الشيخ من خلال منعه من التدريس بالمساجد [2]، ومنعه أيضا من التدريس بالجامع الكبير ومسجد سيدي بومدين بعد إلقاء بعض الدروس هناك لفترة قصيرة.

وبعد وصول أصداء نشاط الشيخ للولاية العامة بالجزائر في خريف 1934م، طلب الوالي العام من والي وهران إجراء بحث دقيق وسري يحدد فيه أهداف الشيخ من نشاطه في المدينة[3]، وكانت هذه ليست المرة الأولى التي يرسل فيها الوالي العام بالجزائر والي وهران بخصوص نشاط الشيخ الإبراهيمي بتلمسان، حيث كانت المراسلة الأولى بعد أسبوعين من تاريخ استقرار الإبراهيمي في تلمسان [4].

كانت الإدارة الفرنسية تعتقد أن الطرق الصوفية سيكون لها تأثير سلبي على نشاط الشيخ وسمعته من خلال نقدهم له، لهذا طالبت السلطات بجمع معلومات على ذلك، فبعثت هذه السلطات الأخيرة تقارير مفادها أن الحالة المعنوية للإبراهيمي لم تتأثر كثيرا ، وأن معنوياته قد تأثرت قبل شهور عندما لم يعد يحضر دروسه إلا عددا قليلا، ولكنه سرعان ما استعاد مكانته، وأصبح كثير الأتباع من جديد، والدليل على ذلك الحفل الذي أقامه الشيخ الإبراهيمي بحديقة منزله عند نهاية السنة الدراسية بتلمسان، بإشراف الجمعية الدينية.

[1]- عبد الرحمن بن بوزيان، مرجع سابق، ص230.

[2]- أحمد الخطيب، مرجع سابق ،ص153.

[3]- المختار بن عامر ،**محطات**... ،مرجع سابق، ص227.ينظر الملحق: رقم 05 ، ص 81

[4]- أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث**... ، ج3، مرجع سابق، ص51.

وحضره حوالي 350 شخصا، من بينهم بعض الأعيان الذين جاءوا ليعبروا له عن تقديرهم[1].

كان الشيخ سيلقي محاضرة في مقر نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي سنة 1935م، ولكن هذه المحاضرة ألغيت بتدخل من السلطات المحلية الفرنسية، وكان هذا بعد فترة قصيرة من استلام الحاكم العام عريضة أرسلت له من طرف الطرق العلوية (تحمل توقيع 75 شخصيا) ضد نشاط الشيخ بتلمسان موضحا فيها الصداقة التي تجمع الطرق الصوفية بفرنسا، وأكدت أن نشاط العلماء سياسيا وليس دينيا ، واستدلت العريضة بزعامته لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد بتلمسان خلال شهر سبتمبر 1935م[2].

واستندت السلطات الفرنسية حول نشاط الشيخ الإبراهيمي بالكتابات الصحفية والتقارير السرية للفرنسيين ولما رفعه أتباعهم من الإداريين الطرقيين الذين قدموا عرائض طالبوا فيها بإخراج الشيخ الإبراهيمي من تلمسان[3].

وهكذا السلطات الفرنسية كانت تعتني بكل ما يقدم لها من شكاوي ضد نشاط الشيخ من طرف الطرق الصوفية، وهذه الأخيرة زادت من شكوك وتخوف السلطات الفرنسية من نشاط الشيخ الإبراهيمي بتلمسان فسارعت بطلب تقارير سرية حوله. وحاولت عرقلة كل عمل يقوم به خلال السنتن الأوليين للاستقرار بتلمسان (1933-1935م) وكانت الإدارة الفرنسية الطرق الصوفية أن تخلصها منه، ومن نشاطه كونها كان لها صيت كبير في أوساط التلمسانيين ،وهذا الأمر لم يتحقق إلا لفترة أشهر من سنة 1934م،.

[1]-ابو القاسم سعد الله، أبحاث...،ج3،مرجع سابق، ص56.

[2]- المرجع نفسه، ص-ص 61-63.

[3]- عمر بلعربي، مرجع سابق، ص162.

عرف هناك عددا قليلا من المنصتين لدروس الشيخ، لكنها لم تدم كثيرا فمع أواخر سنة 1934م قام باستئناف نشاطه في التعليم والمحاضرات[1].

وفي تقرير آخر مكتوب سنة 1940م، جاء فيه " أن الإبراهيمي قد أصبح فيه حوالي منتصف سنة 1935م ليس فقط محركا للضمير العام، ولكنه أصبح المحرك لكل الأنشطة السياسية المحلية الأهلية ذات الطموح المضاد لفرنسا، بينما كان يخطط في كل فرصة ومناسبة ومكان لتوحيد الأهالي لأجل نهضة الإسلام" [2].

2-موقف فرنسا من نشاط الشيخ بمدرسة دار الحديث:

شهدت سنة 1937م حدثا علميا كبيرا وتظاهرة إسلامية عظيمة بمدينة تلمسان، بمناسبة تدشين مدرسة دار الحديث التي وضع الشيخ الإبراهيمي أساسها، ورفع قواعدها، وكان يعتبرها نواة لمشروع علمي كبير كانت تصوره له الخواطر، ليعيد به مجد تلمسان العلمي[3].

وأسس الشيخ الإبراهيمي المدرسة تخوفا مما كانت تحدثه المدرسة الفرنسية في تغيير الذهنية الجزائرية، من أجل استرجاع مقومات الأمة الإسلامية، لأن المدرسة كما يمكن أن تكون عامل بناء ودعم لكيان الشخصية القومية للجماعة ،يمكنها أن تكون عكس ذلك، عامل هدم وتفويض لمقومات الشخصية على حد تعبير الشيخ : ".. .المدرسة جنة الدنيا ،والأمة التي لا تبنى لها المدارس تبنى لها السجون... "[4].

[1]- أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث**... ، ج3، مرجع سابق، ص-ص61-63.

[2]- المرجع نفسه، ص 64.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ،**آثار**... ،ج1، مصدر سابق، ص36.

[4]- عبد الرحمن بن بوزيان، مرجع سابق، ص259.

وعند افتتاح المدرسة تزايد غضب فرنسا من الشيخ الإبراهيمي، لأنه أحيا ما أماتته من دين ولغة ووحد ما فرقته من صفوف، ونزع في الصدور ما وزعته من خوف[1]، فرغم أن المدرسة لم تحصل على الرخصة، فإن أصحابها كانوا عازمين على إفشال مرسوم 1892م بشأنها (الرخصة)، ونصح نائب الوالي بعدم التسامح مع هذا الوضع ،واقتر ح على الوالي تطبيق القانون على المدرسة[2]، وبعدما جمع هذا الافتتاح الكثير من أهالي الوطن وفدوا على تلمسان في مهرجان حافل، لكن لم يمضي وقتا كثيرا على هذا الفرح العام حتى انقلب إلى حزن[3]، حين ضاقت السلطات الفرنسية من نشاطات الإبراهيمي وبحركته التي لا تهدأ فراحت تضع حدا لنشاطه المتزايد، ولاسيما عند إصدارها قرارا إداريا في يوم 31 ديسمبر1937م ،حيث قامت بغلق الأقسام المخصصة للتعليم فقط ،وأبقت على قاعة المحاضرات والجامع الذي استمر الإبراهيمي في استعمالهما.

ولكن الشيخ رفض التوقيع على محضر الأمر بالغلق، لهذا دخل في صراع مفتوح مع السلطات المحلية، وقدم إلى المحاكمة بتلمسان يوم 27 جويلية 1938م[4]، وكانت أول التهم المطروحة ضد الشيخ بأنه قام بمظاهرة عظيمة يوم 27 سبتمبر1937م، وتقدم خلال جلسة المحاكمة كل من: الحاج قدور، وعبد القادر، ومحمد مرزوق، وعبد السلام بوصالح ،وبجاوي محمد، ونفوا بشهادتهم التهم المقدمة ضد الشيخ، وبعدها تقدم الشيخ ودافع عن نفسه أمام القاضي، وأوضح أنه لم يحضر بباله أنه ستقع مظاهرة بتلك الصفة المدهشة، ومع ذلك فإنه حذر الناس من الذهاب إلى المحطة خلال استقبال علماء الجمعية يوم افتتاح المدرسة عند قدومهم، من المطار ولكن نظر لمحبتهم لهم نزلوا كلهم لملاقات الضيوف، وزاد الشيخ تأكيدا عليهم في المحطة أن يفترقوا ولكن الناس أبو إلا أن يرافقوا العلماء "بالتسبيح والتكبير" ، ثم أعطيت الكلمة إلى محامي الشيخ، فقام وفضح دسائس الذين يعرقلون أعمال الشيخ وقال:"

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ،**آثار**... ،ج1، مصدر سابق، ص36.

[2]- أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث**...، ج3، مرجع سابق، ص70.

[3]- جريدة البصائر، ع 117، السنة الثالثة ، مصدر سابق، ص5.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث**...، ج3، المرجع السابق ،ص71.

إن اسم المدرسة التي احتفل بافتتاحها هو دار الحديث والحديث كلمة تطلق على ما يروى عن النبي ،فهذ ا الاسم وحدة يشعر أن هذا المحل ديني ...ومن العار على قوم أن يمنعوا الأمة التلمسانية من هذا الاحتفال، ولا يجوز لكم أن تعاقبوهم على تلك المظاهرة... "

ومثل لهم بأنهم لا يمنعون الذين يقومون بزيارة الأضرحة وتكون مظاهراتهم بأصوات مزعجة لأنكم تقولون أن هذه مظاهرات دينية، فأيضا ما وقع يوم 27 سبتمبر مظاهرات الدينية[1].

وحكمت المحكمة على الشيخ الإبراهيمي بدفع غرامة مالية قدرها 16 فرنك، وهو الحكم الذي أكدته محكمة استئناف الجزائر، وفي هذا السياق كتب الشيخ الإبراهيمي قائلا:" أول جانفي وهو يوم التهادي والتواصل ،واجتماع القلوب على السرور عند الغربيين خرج قرار تعطيل " دار الحديث" ...فسألنا رسميا، فقيل لنا أن التعطيل خاص بالتعليم الابتدائي، وأن دروس الإبراهيمي لا تدخل في القرار ولا يشملها التعطيل. .. "[2].

و في 28 جانفي 1938م طلبت الجمعية الدينية المشرفة على دار الحديث تجديد رخصة التعليم من السلطات الفرنسية لكن هذه الأخيرة رفضت، واستعانت السلطات الفرنسية بالمرابطين في تعطيل مشروع دار الحديث، حيث كان للمرابطين في ذلك انتصارا معنويا كبيرا في نظرهم ضد شيخ الإبراهيمي وأتباعه[3].

[1]- مجلة البصائر: ع121، السنة الثالثة، الصادرة يوم الجمعة 10جمادى الأول 1357هـ الموافق ل9جويلية 1938م ،ص5.

[2]-سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص104.

[3]-عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص172.

وحاول أتباع الطريقة العلوية في تلمسان التضييق على المدرسة بإصدار فتاوي مخالفة لفتاوي الشيخ الإبراهيمي، لما كان يحث أهل تلمسان على الإكثار من العطاء لدفع الديون المترتبة على المدرسة، فأصدرت جمعية فقهاء الدين الإسلامي فتوى حرمت على مدرسة دار الحديث الاستفادة من صدقات التلمسانيين وأن الفقراء أولى بها[1].

وفي أكتوبر 1938م، أفادت المخابرات الفرنسية أن هناك تنسيق بين الشيخ الإبراهيمي وحزب الشعب الباكستاني لتشكيل مجمع الكشافة الإسلامية تحت إشراف الإبراهيمي ،وأثبتت المخابرات أنه هناك تحالف بين جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري بتلمسان، وذكرت مذكرة في وقت سابق (مارس 1938م)، أن الإبراهيمي قد رفض تمويل مدرسة دار الحديث من طرف حزب الشعب ويعود سبب الرفض خوفا من فقدان سلطة التأسيس أو زيادة قمع الشرطة في المطالب الثقافية، فلم يكن لدى المنظمتين نفس المشاريع على الإطلاق لتحقيقها (فحزب الشعب ذو توجه استقلالي وجمعية العلماء ذات توجه إصلاحي) [2].

واستهدفت السلطات الفرنسية نشاط مدرسة دار الحديث والشيخ الإبراهيمي لتعطيل جمعية العلماء المسلمين بالغرب الجزائري، وذلك لإضعاف الاسلام و العروبة في نفوس الجزائريين وبشل حركتهم النهضوية المتمثلة في المدارس أساسا ،وذلك بعد أن أغلقت المساجد في وجوههم، وأعطي فيها الحق لرجال الدين الرسميين[3].

[1] -عبد الرحمن بن بوزيان، مرجع سابق، ص236.

[2] -Charlotte Courreye : **L'association De Oulémas Musulmans Algériens Et La Construction De L'état Algérien indépendant Fondation** , Héritages Appropriation Et Antagonismes (1931-1991) b, 104

[3] . سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص101

3-قانون 8 مارس 1938م وإغلاق مدرسة دار الحديث:

بلغت حرب الاحتلال للتعليم العربي "الحر" ذروتها بصدور قانون 8 مارس 1938م، الذي كان يهدف في الواقع إلى القضاء على هذا التعليم القومي، حيث اشتر ط وجوب حصول المعلمين، وهيئات التعليم على رخصة التعليم من إدارة الاحتلال قبل مباشرة التعليم[1].

وكانت الأمور قبل صدوره تجري بدون التقيد بالحصول على الرخصة المذكورة، حيث كان المعلمون "الأحرار" يعلمون سواء حصلوا عليها أم لم يحصلوا عليها[2].

ومن خلال هذا القانون الذي يتعلق بتفتيش المدارس الإسلامية الخاصة، وفرض رقابة أكثر صرامة من قبل السلطات العامة، لذلك، تم استهداف الجمعية في المقام الأول بموجب هذا المرسوم[3]. حيث كان المعلم الجزائري يطلب رخصة من السلطات الاستعمارية لتعليم اللغة العربية في الجزائر، وكأنه لأول مرة يدرس فيها[4]، فيتعرض لشقاء كبير عند طلبه الرخصة، فهي تأخذ منه قرابة السنة وهو يقدم الطلب من (مكتب أصغر مسؤول إلى مكتب المسؤول الأكبر)، وعند كل مسؤول تتجدد الإجراءات، وتتعدد التحريات حتى يمل ويبأس، والمحظوظ الذي يحظى بموافقة الحكومة على منحه الرخصة في سنة، والذ ي كان مخلصا للحكومة ، ويثبت الفحص الإداري براءته من العيوب صغيرها وكبيرها، وأكبرها أنه يجب عليه أن لا ينتمي للجمعية بأي صلة[5].

وينص أيضا القانون على تفتيش المدارس الإسلامية من وجهة نظر تربوية وصحية، وكانت هذه الطريقة تسهل على السلطات الفرنسية سيطرتها على الأنشطة في هذه المدارس الإسلامية.

---

[1]- محمد جلال: **" مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940م"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، الجزائر، (د.س)، ص312.

[2]-تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956م)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م ،ص 170.

[3] -charlotte courreye, op cit, p105.

[4]- تركي رابح ،المرجع السابق ،ص174.

[5]- عبد المالك مرتضى، مرجع سابق، ص47.

والتي زاد عددها منذ بداية الثلاثينيات، وطالبت السلطات الفرنسية تقديم مستندات عليها بيانات المعلمين ،وفي حالة تعذ ر تقديم المستندات تسلط عليهم العقوبات وفقا للقانون السابق، بإغلاق المدارس وسجن مديري ومعلمي المدرسة ودفع غرامات، فأثار هذا غضب الجمعية التي كانت تكافح بالفعل لتمويل شبكة مدارسها، فقام العلماء باحتجاجهم منذ نهاية مارس 1938م، ونشرت مقالات عن المرسوم شهريا (تقريبا 20 مقالا في البصائر) [1].

وقد كانت معظم المدارس الحرة تغلق بعد مدة قصيرة من افتتاحها رسميا ويسجن معلميها، ويشرد تلاميذها، و تحاكم الجمعية التي أنشأتها وكل ذلك لهدف واحد هو عرقلة التعليم العربي، وكانت مدرسة دار الحديث أحد المدارس التي نفذ عليها نفس إجراءات هذا القانون قبل إصداره حيث أغلقت في 27ديسمبر 1937م[2].

وبعد مرسوم 8 مارس 1938م، استغلت الجمعيات التنصيرية قرار غلق مدرسة الدار الحديث، ووسعت نشاطها خلال العطل المدرسية ، واستقطب ت عددا من تلاميذ دار الحديث إلى المدارس النصرانية [3]، ففي مقال منشور على جريدة البصائر، وصل فيه كاتب المقال للبكاء على هذا الحال الذي وصله تلاميذ دار الحديث فقال:" وصل بي الحال في هذه الأيام إلى البكاء... حينما أرى الفتيان والفتيات، والعدد الوفير من الأطفال يقبلون على دار التنصير بعدما طردوا من دار الحديث كيف لا أصرخ صرخة المجنون حينما أمر على دار الأنصار ،أسمع أبناء الجزائر والإسلام يرجون أصواتهم قائلين: " يا عيسى إلاهي.. . "[4].

[1] -Charlotte Courreye ,op cit, p103.

[2] – تركي رابح، مرجع سابق، ص179.

[3] سهام بو عموشة: **" دار الحديث بتلمسان قلعة علم واصلاح "**، مقال متاح على موقع ذاكرة الشعب، نشر يوم 11جويلية 2011م، تم الرجوع إليه: يوم 1ماي2023، على الساعة 11:21.الرابط: .**https** ://**dhakirat** .**echaad.dz**

[4] – مجلة البصائر، ع121، السنة الثالثة ، مصدر سابق، ص5.

بعد غلق المدرسة ومحاكمة الشيخ الإبراهيمي بعث الشيخ عبد الحميد بن باديس رسال للإدارة الفرنسية طالبهم بإعادة فتح المدرسة[1].

وخلال صيف سنة 1938م كان الشيخ يخرج يوميا للتجول في الإقليم الوهراني، ويلقي دروسا في كل مدينة أو قرية يحل بها ويتفقد شعبها ومدارسها، وكانت أيام جولاته عبارة عن أيام أعراس عند الشعب، فكان هذا في نظر الاستعمار تحديا له و لسلطته وفي نظر الشعب تمجيد ا للعلم والدين، وإغاضة للاستعمار[2]، وهكذا استمر الشيخ دون أن يمل أو يكل من العمل على النهوض باللغة العربية ومقوماتها، والدين الإسلامي بمدينة تلمسان وما جاورها دون التخوف من ردود الفعل ضده من طرف السلطات الفرنسية.

وعند تعيين **"جارت بومات"** نائبا جديدا لوالي تلمسان تقدم هذا الأخير بعدة مقترحات، بدأها بعرض الوضع بتلمسان، في الوقت الذي استلم فيه مهامه في أوت 1938م، عند رفض الوالي منح رخصة التعليم للجمعة[3].

ومن بين الأسباب التي ذكرها النائب على تقديم رخصة لفتح دار الحديث هي:

- أن العلماء يحملون مشاعر معادية للمصالح الفرنسية، وأنهم يجعلون من الدين واللغة انطلاقة سياسية، ولهم علاقة مع الأحزاب (حزب الشعب الجزائري، والكشافة الإسلامية) .
- هناك تراجع لحركة العلماء في تلمسان، ونقص التبرعات وتشكيك في مصاريف الاموال.
- تمكن المدرس " ناصر بن الشيخ "من الحد من نشاط العلماء وتأثيراتهم في الأوساط الشعبية وخاصة الشبيبة كونه كان يلقي عدة دروس في الجامع الكبير.

[1]- نصيرة كلة، مرجع سابق، ص105.

[2]--عبد الرحمان حمادو، مرجع سابق، ص136.

[3]- أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث**... ،ج3، ص72.

وفي الأخير اقترح هذا نائب توظيف مدرس محلي بالمدرسة الرسمية يتكفل بتلاميذ المدارس القرآنية الحافظين للقرآن الكريم، ويعلمهم النحو العربي في المساء، ويقترح أيضا توسيع التشريعات السياسية للجزائريين من أجل الحفاظ على الهدوء، الذي بدأ يسود المنطقة منذ مدة[1].

4-احتلال مدرسة دار الحديث بتلمسان واعتقال الشيخ الإبراهيمي :

أولا: احتلال مدرسة دار الحديث (سبتمبر1939م)

في شهر سبتمبر من سنة 1939م ، قامت الأكاديمية الفرنسية باحتلال مدرسة دار الحديث وإلحاقها بمدرسة "درفو" الفرنسية، بحجة اندلا ع الحرب العالمية الثانية[2].

وعندما اطلع الإبراهيمي على قرار الاحتلال، طالب أن تبقى له قاعة المحاضرات والجامع، ولكن السلطات رفضت وقالت: " يجب أن يكون الاحتلال كاملا لأسباب سياسية، بحيث لا تبقى للعلماء في دار الحديث أية صلة"، وكما قالوا له أيضا أن هناك أسباب أخرى تستدعي الاحتلال الكامل وهي المحافظة على الأقسام والخدمات الصحية، واستعمال المراحيض. ..[3].

ومن بين الأمور التي ذكرت في تقرير مفتش الأكاديمية عن دار الحديث: أنه ينصح بجعل التلاميذ الأوروبيين هم الذين يدرسون في دار الحديث، لأنه لو درس فيها التلاميذ المسلمين لفهم الناس أن دار الحديث ما تزال تابعة لجمعية العلماء وللشيخ الإبراهيمي، كما أشار إلى أن بعض المعلمين المنتميين للطرق الصوفية أبدو ا مقاومة في أن يذهبوا للعمل في مؤسسة تعود إلى خصومهم الذين يعتبرونهم ملحدين[4].

[1]-عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص173.

[2]- بشير فايد، **قضايا**... ،مرجع سابق، ص130

[3]- أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث**... ،ج3، مرجع سابق، ص76.

[4]- نفسه.

ثانيا: اعتقال الشيخ الإبراهيمي ونفيه:

وبعدما سيطرت السلطات الفرنسية على دار الحديث حاولت السلطات عن طريق القاضي بن حورة استدرج الشيخ الإبراهيمي للعمل ضد دول المحور (ألمانيا وإيطاليا)، من خلال الأحاديث الإذاعية وكتابة المقالات الصحفية، مقابل أن تسند إليه منصب "شيخ الإسلام"، الذي كانت تفكر في إنشائه بالجزائر، إضافة إلى مكافآت مادية تمنحها له، لكنه رد بالرفض القاطع اقتدا ء بموقف رفيقه الشيخ بن باديس[1].

وعند علم الشيخ ابن باديس بموقف أخيه الشيخ الإبراهيمي ازداد إعجابا به وكتب إليه رسالة في 13 أفريل 1940م (أي قبل 3 أيام من وفاته)، وقال فيها عن موقفه"... فقد صنت العلم والدين، صانك الله، وحفظك وتركتك، عظمتها عظم الله قدرك في الدنيا والآخرة، وأعززتها أعزك الله أمام التاريخ الصادق وبيضت محياها بيض الله محياك يوم لقائه ..." [2].

وكان للتأثير الديني والوطني الذي أحدثه، في الناحية الغربية من البلاد جعل السلطات الفرنسية المحلية والجهوية والمركزية تتخوف منه، وتعتبره خطرا على فرنسا، إن بليت بالهزيمة في الحرب، وهذا ما أشار إليه وحذر منه والي وهران في تقريره إلى الوالي العام الفرنسي في 15مارس 1940م، بقوله:" وليس هناك شك أنه إذا وقعت هزيمة الجيش الفرنسي، أو استمرت الحرب مدة طويلة ومؤلمة، فإن الإبراهيمي سيكون مركز الخطر لكل دعوات الثورة السلمية أو المسلحة".

[1]- بشير فايد ،**موقف** ...،مرجع سابق، ص91.

[2]-محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**...، مصدر سابق، ص38.

وهكذا قرر الوالي العام أن يكون اعتقال الشيخ الإبراهيمي في ساعة تختارها المخابرات الفرنسية، حتى لا يقع تجمع في الشوارع[1].

وفي يوم 10 أفريل من سنة 1940م، وعلى الساعة الـ5 صباحا ، اقتحمت الشرطة الفرنسية بيت الشيخ الإبراهيمي واعتقلته [2].

وكان اعتقال الشيخ الإبراهيمي بعدما أن قامت السلطات الفرنسية بإغلاق الحركة الشعبية التي كان يقودها في تلمسان نظر ا لرفضه القاطع تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا[3].

وعند إقامة الشيخ الإبراهيمي الجبرية في "أفلو" (الاغواط) ، توفي الشيخ ابن باديس[4] في 16 أفريل 1940م، وخلفه الشيخ الإبراهيمي لرئاسة الجمعية[5].

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**... ،ج1، مصدر سابق، ص38.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص31.

[3]- نفسه.

[4] -Charlotte courreye,op cit,p109.

[5]- عبد الرحمن شيبان: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص10.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع نشاط الشيخ الإبراهيمي بتلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه من 1933 – 1940م، تبين لنا أن نشاط الشيخ في مدينة تلمسان قد اكتسى أهمية كبيرة في مرحلة تاريخية حاسمة وحساسة، خاصة وأن الهدف من استقراره في تلمسان كان يهدف إلى مشروع إصلاحي يستهدف المجتمع بأكمله، للمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية والدعوة إلى نشر التعليم العربي الإسلامي، حيث يعتبر الشيخ الإبراهيمي رائد من رواد النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية والإصلاحية في الجزائر.

وعلى الرغم من الظروف والصعوبات التي واجهت الشيخ بتلمسان من طرف الإدارة الفرنسية وأعوانها ؛ إلا أنه كافح من أجل تحقيق الأهداف التي سطرها والثبات على مبادئه، فلقد كافح بكل الوسائل ليحرر أهالي مدينة تلمسان من الجهل والركود ،والاستسلام للسيطرة الاستعمارية وما تفرضه من أعباء وقيود.

وانطلاقا مما سبق عرضه وتتبعا لنشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان في الفترة المدروسة ،وإجابة على الإشكالية المطروحة في المقدمة توصلنا إلى النتائج التالية:

-ساهمت رحلة الشيخ إلى المشرق لطلب العلم، في دخوله لمسار الحركة الإصلاحية عند تعرفه برواد الفكر الإصلاحي بالعالم العربي الإسلامي، حيث عمل بعد رجوعه للجزائر على نشر الفكر الإصلاحي بمختلف الوسائل التعليمية والتثقيفية.

- جاء اختيار جمعية العلماء المسلمين للشيخ الإبراهيمي لقيادة الحركة الإصلاحية بمدينة تلمسان كونه الشخصية المناسبة والقادرة على إنجاح مشروع الجمعية في الغرب الجزائري، حيث يكثر أعداؤها.

- منذ استقرار الشيخ بتلمسان سطر برنامجاً مدروسا بدقة، تمثل في إلقاءه للدروس في مساجد المدينة ونواديها، وفي القرى و المداشر المجاورة، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد لعامة الناس بهدف القضاء على البدع والخرافات.

- بالرغم من العراقيل التي واجهت الشيخ عند بداية نشاطه إلا أنه استمر في العمل لبعث نهضة علمية في الغرب الجزائري انطلاقا من تلمسان.

- عانى الشيخ البشير الإبراهيمي من تحريض الطرق الصوفية للسلطات الفرنسية عليه وعلى الجمعية بالمنطقة.

- سلطت الإدارة الفرنسية أشد الإجراءات التعسفية لعرقلة نشاط الشيخ الدعائية والمعادية للوجود الاستعماري بالجزائر ،وتم إخضاع الشيخ لرقابة مشددة.

– ورغم هذه الإجراءات التعسفية لكن الشيخ الإبراهيمي رفع صوته مناديا بالإصلاح في ظروف كان النطق فيها بكلمة تذمر يعد جريمة لا تغتفر ،وهو الذي استطاع أن ينير بصيرة العديد من الشباب التلمساني ،لتكوين جيل مثقف ثقافة عربية إسلامية أصيلة تعمل على قيادة النهضة بعده.

ملاحق

الملحق : رقم01

بطاقة تعريف الشيخ البشير الإبراهيمي.

المصدر: أحمد طالب الابراهيمي، مصدر سابق، ص44.

الملحق : رقم02

صورة لوفد جمعية العلماء المسلمين أمام مدرسة دار الحديث سنة 1937م.

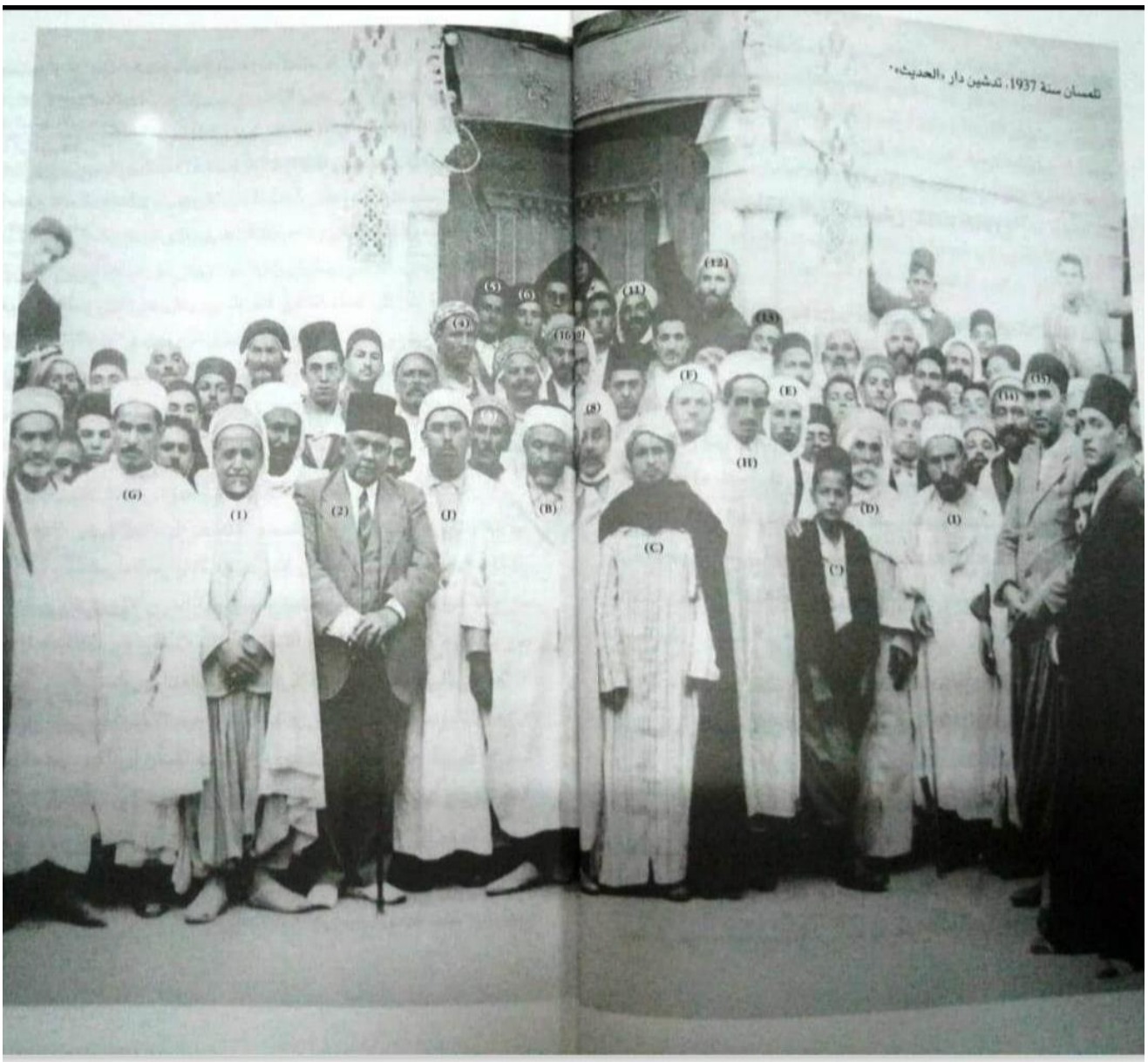

المصدر: أحمد طالب الابراهيمي، مصدر السابق ، ص16.

الملحق : رقم03

صورة للشيخ ابن باديس عند إلقاءه الكلمة الافتتاحية من شرفة مدرسة دار الحديث.

المصدر: المختار بن عامر ،**الشعب** ،...مرجع سابق.

الملحق: رقم04

صورة لمدرسة دار الحديث.

المصدر: أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق ، ص41.

الملحق :رقم05

تقرير الوالي العام في الجزائر حول نشاط الشيخ الإبراهيمي سنة 1937م.

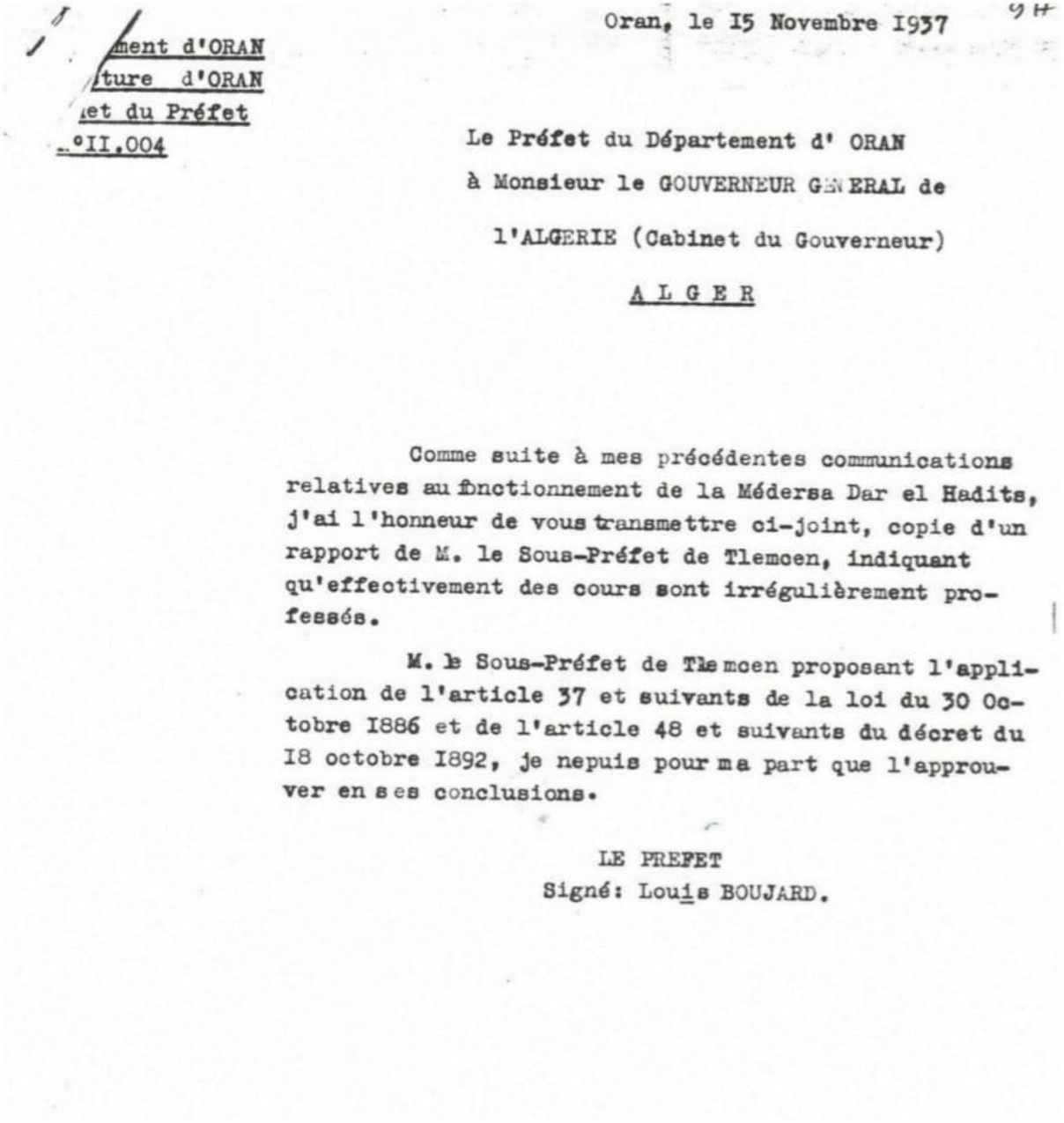

ment d'ORAN
ture d'ORAN
et du Préfet
..°II.004

Oran, le I5 Novembre I937

Le Préfet du Département d' ORAN
à Monsieur le GOUVERNEUR GENERAL de
l'ALGERIE (Cabinet du Gouverneur)
A L G E R

Comme suite à mes précédentes communications relatives au fonctionnement de la Médersa Dar el Hadits, j'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint, copie d'un rapport de M. le Sous-Préfet de Tlemcen, indiquant qu'effectivement des cours sont irrégulièrement professés.

M. le Sous-Préfet de Tlemcen proposant l'application de l'article 37 et suivants de la loi du 30 Octobre I886 et de l'article 48 et suivants du décret du I8 octobre I892, je nepuis pour ma part que l'approuver en ses conclusions.

LE PREFET
Signé: Louis BOUJARD.

المصدر: سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص108.

بيبليوغرافيا

القرآن الكريم

- **المصادر:**

أولا_ الجرائد والمجلات:

– جريدة البصائر: اعتمدنا فيها على الأعداد التالية:

1–ع8، السنة الثانية، الجمعة 12رجب 1356ه، الموافق لـ17 سبتمبر 1937.

2–ع117، السنة الثالثة، يوم الجمعة 11 ربيع الثاني 1357ه، الموافق لـ10 جوان1938م.

3–ع121، السنة الثالثة، الصادرة يوم الجمعة 10جمادى الأول 1357ه الموافق لـ9جويلية 1938م.

– مجلة الشهاب: اعتمدنا فيها على الأعداد التالية:

1–ج3، مج11، السنة11، 3جوان1935.

2–ج8، مج3، السنة 13، أكتوبر1937م.

ثانيا– المذكرات الشخصية:

1– **الإبراهيمي أحمد طالب:** مذكرات جزائري (أحلام ومحن) 1932-1965م، ج1، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر.

2– **خير الدين محمد:** مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

ثالثا– الكتب:

1-**الإبراهيمي محمد البشير:** آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم : أحمد طالب الإبراهيمي ،ج1، ج4، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، 1997.

2- (ـــ،ـــ): الطرق الصوفية، ج1، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008.

3-(ـــ،ـــ): من أنا؟ محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه، تح: رابح بن خوية، الوطن اليوم، سطيف/الجزائر، 2018.

4 -**ابن خلدون عبد الرحمن:** العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ط1، بيروت/لبنان، 1968.

- **مراجع:**

أولا – الكتب

1– باللغة العربية :

1 - **إيتيم مصطفى سعيد:** العلامة محمد البشير الإبراهيمي فخر علماء الجزائر، ط1، مركز السلف للبحوث والدراسات، (د.س).

2 - **بسايح بوعلام:** أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، " بالسيف والقلم1830-1954م"، ج1، ط1، مكتبة المهتدين الإسلامية، الجزائر، 2007.

3 -**بلاح بشير:** تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989م، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر 2006.

4-**البيومي محمد رجب:** النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، ط1، دار القلم، دمشق/سوريا، 1995.

5-**تركي رابح:** التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6-**الحسني محمد الهادي:** البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه، ط1، عالم الافكار للنشر والتوزيع، 2007.

7-**حمادو عبد الرحمن:** مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، ط1، وزارة الثقافة، قسنطينة/الجزائر.

8-**الخطيب أحمد:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

9-**الدراجي محمد:** عبد الحميد بن باديس تح: عبد العزيز فيلالي، ج2، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2018.

10 -**الرفاعي أحمد شرفي:** البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية، ج1، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2014م.

11-**زين العابدين شمس الدين نجم:** بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها 1959حتى عام 1886، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

12-**سعد الله أبو القاسم** : الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، 1992.

13-(ـــ،ـــ): أبحاث وآرا في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

14-**شاوش محمد بن رمضان**: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)، 2011.

15-**شيبان عبد الرحمن** : من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

15-**صاري جيلالي**: بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)، ترجمة: عمر المعراجي، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة/الجزائر، 2007.

17-**الصديق محمد الصالح**: الإمام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014.

18-**بوصفصاف عبد الكريم**: جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931-1945م، ط1، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

19-(ـــ،ـــ): رواد النهضة والتجديد في الجزائر1889-1965م، ج1، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2007.

20-(ـــ،ـــ): الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)، ج1، ط1، دار مداد، (د.س).

21-**الصلابي علي محمد**: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ومسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ، ج2، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت/سوريا-لبنان، (د.س).

22 -**الطمار محمد بن عمرو**: تلمسان عبر العصور، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

23-**طالبي عمار**: الامام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره، ج2، ط1، دار المتعلم ، الجزائر، 2015.

24-**عباد صالح** : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012.

25-**بوعزيز يحي**: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

26-**عمارة محمد**: الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، ط1، دار الإسلام، مصر، (د.س).

27-**مراد علي**: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة: محمد محياتن، ج1، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

28-**مرتضى عبد المالك**: محمد البشير الإبراهيمي 1889-1965م، ج1، ط1، منشورات وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر، 1984.

29-**مصمودي فوزي**: تلمسان بعيون عربية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2011.

30-**مطبقاني مازن صلاح**: عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2 ، دار القلم، دمشق/سوريا، 1999.

31-**مؤلف مجهول** : قصة مدينة حيفا، تحرير: حسين العودات، ط1، (د.د.ن)، فلسطين ، (د.س).

32-**مؤنس حسين** : تاريخ قريش، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة/السعودية، 1988.

33-**نويهض عادل** : البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ج1، ط1، دار الأبحاث ، الجزائر، (د.س).

34-(ـــ،ـــ): معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت/لبنان، 1980.

2- باللغة الفرنسية:

1- **Bendiab Abderrahim Taleb** : Chronologie Des Faits Et De Mouvements Sociaux Politiques En Algerie,éd1,imprimerie du centre,Alger,1983.

2- **Sari Djilali** : Tlemcen la cité- patrimoine à auvegarder,éd1,éditions ANEP,2011.

ثانيا- المقالات والمجلات:

1- باللغة العربية:

1- **بالأعرج عبد الرحمن**: " الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة القرطاس، ع2، الجزائر، 2015.

2- **بن بوزيان عبد الرحمن**: "موقف الطرق الصوفية ومن نشاط الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتلمسان 1932-1939م الطريقة الدرقاوية أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، تلمسان/الجزائر، 2022

3– **ثابتي حياة:** "تطور نشاط الحركة الإصلاحية في تلمسان (1932-1956م) مدرسة دار الحديث- نموذجا-"، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ع2، مج9، تلمسان/الجزائر، 2020.

4**– جلال محمد:** "مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أم استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، الجزائر.

5–**الحاج علي هوارية:** "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي"، مجلة روافد ، ع خ، مج6، تلمسان/الجزائر، 2022.

6–**حاكمي نورة:** "الجهود التربوية والتعليمية ومرجعياتها في الجزائر عند البشير الإبراهيمي"، مجلة مقامات، ع2، مج4، الأغواط/الجزائر، 2020.

7– **بن حامد سعدية:** "مدرسة دار الحديث الإبراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي"، مجلة البحوث التاريخية ،ع21، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/الجزائر، 2017.

8–**زاوي محمد نور**ة : "تربية الشباب عند العلماء و المفكرين- الامام محمد البشير الإبراهيمي نموذجا-"، مجلة البصيرة، ع201، مج6، قسم الحديث وعلومه، الجامعة الاسلامية العالمية، مصر، 2017.

9–**صفراوي وليد:** "البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836-1842م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع2، أم البواقي/الجزائر، 2020.

10–**طويلب عبد الله:** "مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسية الاستعمارية"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة /الجزائر، 2013.

11**–بن عامر المختار:** "محطات في مسيرة جمعية العلماء المسلمين"، مجلة الثقافة الإسلامية، ع13، الجزائر، 2015.

12–**عطاالله فؤاد:**" جهود الإمام محمد البشير الإبراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة"، مجلة العلوم الإجتماعية، ع1، مج6، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة/الجزائر، 2012.

13– **بوعقادة عبد القادر:** "أضواء على المكانة الحضارية لتلمسان خلال العهد الزياني"، مجلة عصورالجديدة، ع1، البليدة/الجزائر، 2020.

14–**فايد بشير**: "موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الأمير شكيب أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي"، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، ع15، جامعة سطيف2 /الجزائر، 2012.

15–**كلة نصيرة**: "مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في التربية والتعليم 1937-1956م"، مجلة مجتمع تربية عمل، ع2، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2022.

2 –باللغة الفرنسية:

1–**Brahim Babali** , **Mohammed Bouazza** : ‘‘Contribution á l’étude de la flore de la région de Tlemcen (Algérie occidentale) ’’, Laboratoire d’écologie et de gestion des écosystèmes naturels, Département de biologie et environnement, faculté des sciences de la nature et de la vie et des sciences de la terre et de l’univers, université de Tlemcen/Algérie, 12Décembre2018.

ثالثا– الرسائل الجامعية:

1 – باللغة العربية:

1–**بالولي أحلام**: بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي –عيون البصائر نموذجا–، رسالة ماجستير، تخصص لغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند أوكاج، البويرة/الجزائر، 2013-2014.

2–**بوبقار السعيد**: فلسطين في أدب الإبراهيمي (دراسة تحليلية فنية) رسالة ماجستير، تخصص أدب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة/الجزائر، 2007-2008.

3–**بلعربي عمر** : أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري "دراسة في السير والمواقف ،أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2017-2018.

4–**تلحيق هاجرة، نصبة مروة**: العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية (633-962هـ/1235-1555م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2019-2020.

5–**حاسي زهية**: المدارس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (14-15م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب الأوسط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت/الجزائر، 2013-2014.

6–**حامد أمال**: القيم التربوية في فكر البشير الإبراهيمي (دراسة وصفية تحليلية لكتاب آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي) الجزء الأول، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع تربية، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2018-2019.

7– **خرشوش عبد الحكيم** : أسلوب التهكم في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي " دراسة تداولية"، رسالة ماجستير، تخصص اللسانيات واللغة العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2015-2016.

8–**دحماني يوسف** : الحياة الثقافية والإجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي -تلمسان أنموذجا 1900-1954م-، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1830-1962م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2015-2016.

9–**دردور عبد الباسط**: التصوف والطرق الصوفية في الجزائر، مذكرة ماستر، شعبة العقيدة، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1/الجزائر، (د.س).

10–**زرقين فريدة، عثمانية أحلام، سعدون العايش**: مدينة تلمسان في العصر الوسيط من خلال النثر، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغة، جامعة 8ماي1945، قالمة/الجزائر، 2015-2016.

11–**بن زعيط عبد الرحمن، بسقلال رمضان** : تلمسان ...الكنز الاثري والسياحي، مذكرة ماستر، اتصال سياحي، شعبة الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم /الجزائر،2016-2017.

11–**السيد وردة أحمد**: التنمية في محافظة بورسعيد" دراسة جغرافية"، رسالة ماجستير، تخصص جغرافيا، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2010.

12–**سعيدان سهام، الوافي أحلام** : الدعم العراقي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة العربي التبسي، تبسة/الجزائر، 2018-2019.

13–**سعدون سميرة، ملوك ليلى** : لغة الخطاب عند البشير الإبراهيمي- عيون البصائر أنموذجا-، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللسان، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة/الجزائر، 2016-2017.

14–**شعراوي أسماء، قليف هدى**: محمد البشير الإبراهيمي مسار ومواقف 1889-1965م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2020-2021.

15–**شقاقة ليلى أمال**: الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني "الطريقة الدرقاوية أنموذجا" مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/الجزائر، 2018-2019.

16–**صفراوي وليد**: الحركة الاستيطانية الفرنسية في منطقة تلمسان وضواحيها 1842-1919م، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2021-2022.

17–**عبلة يونس**: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956م، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2013-2014.

18–**عداد حسينة**: الافعال الكلامية في خطابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي/الجزائر، 2012-2013.

19–**غريبة حنان**: الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي، مذكرة ماستر، تخصص فلسفة عامة، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2018-2019.

20–**فايد بشير**: قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان (دراسة تاريخية وفكرية مقارنة) الجزء الأول، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة/الجزائر،2009-2010.

21–**قادري حسام، بولباقي عدنان، منصورة محمد فارس**: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر، تخصص المغرب العربي

الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2017-2018.

22–**قبال مراد**: قضايا الإصلاح في مصر والجزائر من منظور مجلتي المنار (1898-1935م)و الشهاب (1929-1939م) – دراسة مقارنة–، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2017-2018.

23–**قرفي يمينة**: الجملة الطلبية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي "دراسة نحوية دلالة "، رسالة ماجستير، تخصص أدب عربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة/الجزائر، 2004-2005.

24–**ماصة فائزة**: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر، 2012-2013.

25–**مكاوي محمد**: التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان (1926-1954م)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2018-2019.

26–**مناد سعيدة**: خصائص فن المقال عند البشير الإبراهيمي –أنموذجا–، مذكرة ماستر، تخصص دراسات جزائرية، كلية الآداب، أدرار/الجزائر، 2014-2015.

27–**مهديد إبراهيم**: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة والصراع السياسي، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران/الجزائر، 1985-1986.

29–**ولد أحمد عبد القادر**: الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في تلمسان 1910-1954م، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس/الجزائر، 2017-2018.

2– باللغة الفرنسية:

1– **charlotte Courreye** : L'association De Oulémas Musulmans Algériens Et La Construction De L'état Algérien indépendant Fondation , Héritages Appropriation Et Antagonismes (1931-1991),

thèse de doctorat, institut national des langues et civilisations orientales, Université Sorbonne, Paris/France, 2016.

رابعا– المواقع الإلكترونية

1– **مقالات:**

1_ **الحسني محمد الهادي** : الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مجدد الحركة العلمية بالعاصمة التاريخية تلمسان ، الرابط: https://binbadis.net/archives/473/amp.

2– **سنوسي محمد بن حامد بومشرة:** أيام خالدة من حياة الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس في تلمسان، مقال متاح على موقع البصائر، تم الرجوع إليه: يوم 14 أفريل 2023، الرابط : https://elbassair.dz/13817/?amp=1.

3–**شحادة محمد أسامة:** العلامة محمد البشير الإبراهيمي، الرابط:. https://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2476

4–**الشرفي محمد عمارة:** خلاصة تاريخ حياتي العلمية والعملية بخط علامة الجزائر محمد البشير الإبراهيمي، الرابط:. https://shamela-dz.net/ ?p=382.

5–**العلي أبو أنس** : ملتقى أهل الحديث " الشيخ البشير الإبراهيمي"، الرابط :. https://al-maktaba.org/book/31621/1467

6– **بوعموشة سهام:** دار الحديث بتلمسان قلعة علم و إصلاح، الرابط : ttps://dhakira.echaab.dz.

7– **أبو غدة محمد زاهد:** الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، الرابط : https://islamsyria.com/ar.

8–**مؤلف مجهول** : البشير الإبراهيمي، الرابط : https://www.aljazeera.net.

2– الأشرطة الوثائقية والحصص التلفزيونية:

1– فضيل رشيد : شريط وثائقي بعنوان الشيخ البشير الإبراهيمي سيرة ومسيرة (الجزء الثالث) كيفية معاملته لليهود وبناء دار الحديث، قناة الشروق نيوز، الجزائر، 6 جانفي 2021، رابط الفيديو : https://m.youtube.com/watch?v=Fa P »EUKF-g&feature=share.

2- منصور أحمد : أحمد طالب الإبراهيمي "شاهد على العصر"، قناة الجزيرة، قطر، 2جوان 2013، رابط الفيديو: https://m.youtube.com/watch?v=0JrKtJoWHgE&feature=share.

المحاضرات:

1- بن عامر المختار: شعب الجمعية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -شعبة تلمسان -، محاضرة ألقيت بمكتب جمعية علماء المسلمين بتلمسان، 7مارس 2020.

2- بن نافلة يوسف: جهود الشيخ الجيلالي الفارسي (ت:1415هـ) في تعاليقه على المعاني من (رواية الثلاثة) للعلامة محمد البشير الإبراهيمي (ت:1375هـ)، قسم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
مقدمة	5
مدخل لمحة تاريخية حول مدينة تلمسان	13
الفصل الاول: التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي	
1- اسمه ونسبه ومولده	19
2- أسرته ونشأته ووفاته	21
3- سيرته العلمية ورحلاته	24
4- أقوال العلماء فيه و مؤلفاته	34
الفصل الثاني: نشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان (1933-1940م)	
1- اختيار مدينة تلمسان واستقراره بها	41
2- نشاط في التربية والتعليم	45
3- نشاطه السياسي من خلال فرع جمعية العلماء المسلمين بتلمسان	48
4- تأسيسه للمدارس العلمية	53
الفصل الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الشيخ الإبراهيمي في تلمسان(1933- 1940م)	
1- موقف الإدارة الفرنسية من الشكاوي المقدمة من طرف الطرق الصوفية	59
2- موقف فرنسا من نشاط الشيخ بمدرسة دار الحديث	63
3- قانون 8 مارس وإغلاق مدرسة دار الحديث	67
4- احتلال مدرسة دار الحديث و اعتقال الشيخ الإبراهيمي	70
خاتمة	74
ملاحق	77
بيبليوغرافيا	83
فهرس المحتويات	95
ملخص	

ملخـــص:

عنوان المذكرة بالعربية:

نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه 1933-1940م.

يكتسي موضوع "نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان وموقف الإدارة الفرنسية منه" أهمية كبيرة، حيث يعتبر من المواضيع الهامة خلال تلك الحقبة التاريخية، وذلك من خلال تتبع نشاط الشيخ الإبراهيمي في نشر الفكر الإصلاحي بمدينة تلمسان، ونهدف من خلال هذه الدراسة إبراز الدور الذي قام به الشيخ في الغرب الجزائري، ومدى تأثير نشاطه على المجتمع التلمساني ما بين 1933-1940م، وكذلك لإبراز العوائق التي اعترضته من طرف السلطات الفرنسية وأعوانها لعرقلة نشاطه.

Summary :

Thesis title in English :

The activity of Sheikh Al- Bashir Al- Ibrahimi in Tlemcen and the position of the French administration on it 1933-1940.

The subject of the activity of Sheikh Al-Bashir Al-Ibrahimi in Tlemcen and the position of the French administration on it is of great importance, as it is considered one of the important topics during that historical era, by tracking the activity of Sheikh Al-Ibrahimi to spread reformist thought in the city of Tlemcen, and we aim through this study to highlight the role that the Sheikh played in The Algerian, West and the impact of its activities on the Tlemcen society between 1933 and 1940, as well as highlighting the obstacles that it encountered by the French authorities and their agents to impede its activity .